يا عمال العالم اتحدوا!



אל-איתיחאד • Al-Ittihad

الجمعة ٦ حزيران ١٩٧٥ ، ٢٧ جمادى الاولى ١٣٩٥ ، العدد ٧ / ٣٢ VOL 32—7 — 6.6.75

الموقف السوفييتي من المحادثات الامريكية والاسرائيلية
«هذا لعب بالانسحاب بدلا من الانسحاب»..

موسكو – لمراسلنا الخاصة ، هاتفيا – «هذا لعب بالانسحاب بدلا من الانسحاب الحقيقي» : هذا ملخص تعليق هام اصدرته وكالة «تاس» السوفييتية الرسمية ، يوم أمس ، على قرار حكومة رابين «بتخفيض» بعض قواتها على خطوط فصل القوات . وفي الوقت نفسه تستشهد الصحف السوفييتية بما تنشره الصحف المصرية والامريكية معربة عن رأيها بأن لقاء سالسبورغ ، بين السادات وفورد ، لم يخرج بنتيجة محددة .

دعاية فارغة

وقد جاء في تعليق وكالة «تاس» على قرار حكومة رابين «بتخفيض» بعض قواتها على خطوط الفصل في سيناء انه «مجرد خطوة دعائية لتضليل الرأي العام العالمي» . وجاء في التعليق «ان حكومة اسرائيل لم تغير سياستها بالنسبة الى الاحتفاظ بالاراضي العربية المحتلة ورفضها اجراء محادثات حول قضايا التسوية السلمية الشاملة ورفضها الاعتراف بالحقوق القومية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني واصرارها على القيام باستفزازات عسكرية ضد لبنان» .

وأكدت «تاس» ان القرار المذكور ، وكما اعترف المعلق الاسرائيلي العسكري حاييم هرتسوغ ، لن يقلل شيئا من قوة اسرائيل العسكرية في سيناء .

سالسبورغ بدون نتيجة

كذلك انشأت وكالة «تاس» ، في ٣ الجاري ، تعليقا ضافيا على محادثات السادات وفورد في سالسبورغ جاء فيه : «بما انه لم يصدر بيان مشترك عن هذه المحادثات فما من طريق لاستجلاء مضمون هذه المحادثات سوى من خلال تصريحات الطرفين» .

واعتمادا على تصريحات فورد وكيسنجر تبين ان اللقاء لم يحقق شيئا محددا . ففورد اعترف بان اللقاء لم يتخذ أي قرار بالنسبة الى الخطوة القادمة مختبئا وراء الادعاء انه يجب ان يجري مشاورات اضافية ، خلال الاسابيع القادمة (ومع رابين ايضا) قبل اتخاذ أي قرار . وحتى حينئذ فانه يأمل فقط «في ان تؤدي المشاورات الى الهدف الذي يتجاوب مع مصالح كافة الاطراف» .

اما كيسنجر فكان اكثر صراحة فقال «اننا لم نتفق مع مصر على اية خطوات معينة نقترحها على اسرائيل . وفقط بعد ان نجري محادثات مع اسرائيل نستطيع الخروج بنتيجة حول ما اذا كان الوقت مناسبا للتسوية الشاملة اللازمة» .

واستشهدت «تاس» باقوال السادات التي اعلن فيها ان اعظم انجاز حققته هذه المحادثات هي انه تعرف على الرئيس فورد !!

واشارت صحيفة الحكومة السوفييتية ، ازفستيا (٦/٤) الى ان الصحف العالمية ركزت انتباهها على عدم صدور بيان مشترك عن محادثات فورد والسادات . وهذا ما يدل على ان اللقاء ساده طابع المشاورات غير الملزمة . واعترفت «واشنطن بوست» ان قضية الخطوات التي يجب اتخاذها للخروج بالوضع من الجمود «بقيت مفتوحة» ..

وبينما رأت صحيفة «الجمهورية» القاهرية في المحادثات «خطوة في الطريق الذي اختارته مصر نحو السلام» ، فصحيفة «الاهرام» رأت في هذه المحادثات «امتحانا اخر لنوايا» الولايات المتحدة !

غروميكو

وابرزت الصحف السوفييتية الفقرة عن الشرق الاوسط التي جاءت في خطاب وزير الخارجية السوفييتي ، اندريه غروميكو ، في اجتماع انتخابي في مدينة كالينينغراد يوم ٢ الجاري .

ففي هذا الخطاب لفت غروميكو الانظار الى ان «الوضع في الشرق الاوسط لا يزال يهدد بالخطر سلام العالم . وهناك امكانية لوقف التوتر في المنطقة . وذلك باخراج القوات الاسرائيلية من كافة الاراضي العربية المحتلة وبحل القضية الفلسطينية بتنفيذ الحق المشروع للشعب العربي الفلسطيني بان يقيم دولته المستقلة . فهذا الشعب طرد من اراضيه وله الحق ، كما للشعوب الاخرى ، في الاستقلال بوطن خاص به . وكل هذا يجب تنفيذه وفق اتفاقات دولية تمنح الضمانات لتطور وتقدم واستقلال جميع دول المنطقة وبضمنها دولة اسرائيل» .

فتح القناة وانغلاق المناطق...

حيفا – لمحرر «الاتحاد» السياسي – في الساعة العاشرة والنصف من صباح أمس الخميس ، الخامس من حزيران ١٩٧٥ ، أعلن الرئيس المصري أنور السادات عن عودة الملاحة الى قناة السويس التي ظلت معطلة منذ العدوان الاسرائيلي في ٥ حزيران ١٩٦٧ ، أى ثماني سنوات . وفي الساعة ٧،٤٠ من صباح اليوم نفسه ألقيت قنبلة على حاجز للبوليس الاسرائيلي في مدخل شارع صلاح الدين بالقدس العربية المحتلة ، حاجز من عشرات الحواجز التي اقيمت لمنع شعب المناطق المحتلة من الاضراب والتظاهر لمناسبة مرور ٨ سنوات على الاحتلال الاسرائيلي !

وفي الحفل الرسمي والشعبي باعادة فتح القناة القى الرئيس السادات كلمة موجزة أعلن فيها أن مصر قررت هذا الاجراء لسعادة الاسرة الدولية ولكنه استطرد قائلا انه يذكر الشعوب الصديقة بان اجزاء غالية من التراب العربي لا تزال ترزح تحت نير الاحتلال الاجنبي وان شعبا باسره لا يزال يرزح تحت انيار القهر . وقال ان مصر مصممة على القيام بواجبها نحو ارضها وكل الارض العربية الطاهرة التي لا يزال العدو الصهيوني يحتلها في سيناء والجولان وفلسطين ، ونحو حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

وعلى الرغم من ان كلمة الرئيس السادات ، هذه ، كانت مقتضبة الا انها جاءت ردا على الاوهام التي انتشرت في اسرائيل ، على اثر غموض نتائج مباحثات السادات وفورد في سالسبورغ ، عن استعداد مصر للتنازل ، ولو تدريجيا ، عن الاجماع العربي على استعادة جميع الاراضي المحتلة وعن الحقوق القومية الشرعية للشعب العربي الفلسطيني .

والحقيقة ان تحمس الرئيس المصري للقائه في الاسبوع الماضي مع الرئيس الامريكي ، هذا اللقاء الذي لم يخرج باية نتيجة محددة حتى ولا ببيان مشترك ، قد اطلق سيلا من التكهنات المشبوهة احيت آمال حكام اسرائيل بالهروب من مؤتمر جنيف أي الهروب من شروط السلام العادل المحددة والمعترف بها دوليا .

ومما زاد في انتشار هذه التكهنات المشبوهة هو ما ابداه الرئيس المصري من تحمس لمجرد لقائه مع الرئيس الامريكي حتى اعتبر هذا اللقاء «اهم انجاز تحقق في مؤتمر سالسبورغ» وحتى انه اغدق على الرئيس الامريكي لقب «المكافح من اجل السلام» ..

فمن المعروف ان الرئيس السادات كان وعد الشعوب العربية بأن يكون لقاءه مع الرئيس الامريكي فورد في سالسبورغ «نقطة تحول» وانه سيصر على الرئيس الامريكي ان يجيبه على سؤال واحد واضح وهو ما اذا كانت الولايات المتحدة تضمن أمن اسرائيل في حدود الرابع من حزيران أم تضمن «أمن» احتلالها أيضا .. ولكن الرئيس الامريكي تجاهل الرد على هذا السؤال مختبئا وراء حجة انه لم يبت ، بعد ، من «اعادة النظر» في سياسته تجاه الشرق الاوسط وانه من الضروري ان يستطلع رأي رئيس حكومة اسرائيل ، رابين ، الذي سيجتمع به يوم الاثنين القادم .

هذا وتؤكد المصادر الامريكية انه تم الاتفاق بين السادات وفورد ، وسيتم قريبا بين رابين وفورد ، الاتفاق على عودة هنري كيسنجر الى المنطقة لتوقيع اتفاق جزئي جديد بين مصر واسرائيل . وانه ، على هذا الاساس ، يكون مؤتمر جنيف قد تأجل الى اجل غير مسمى .

ولكن هنري كيسنجر ، المدوغ



كلمة الاتحاد

يبدء السنة التاسعة على «الحرب الايام الستة» وعلى الاحتلال الاسرائيلي نرى من الضروري ان نحذر من مغبة «سوء الفهم» الذي يبديه المسؤولون الاسرائيليون (وربما الامريكيون) تجاه خطوات مصر الاخيرة وعلى راسها إعادة فتح قناة السويس للملاحة الدولية والركون ، مرة اخرى ، للوعود الامريكية . قائد الاركان الاسرائيلي يؤكد ان «فتح قناة السويس يضمن مرحلة من الهدوء في الشرق الاوسط» . والاذاعة الاسرائيلية ثارت ثائرتها على انور السادات لانه عاد ، في خطاب افتتاح القناة ، واكد على التزام مصر بتحرير جميع الاراضي العربية المحتلة وباستعادة حقوق الشعب العربي الفلسطيني الوطنية المشروعة . ومناحيم بيغن اعتبر هذا الالتزام «دليلا على ان مصر لا تريد السلام» .. وهكذا يصبح واضحا ان حكام اسرائيل الحاليين ، وبعد ٢٧ عاما و٤ حروب ، يصرون على خطئهم التاريخي في الاملاء وعلى كتابة «السلام» استسلاما !

لا خلال ٨ سنوات فقط بل خلال ٢٧ عاما ، وبالاعتماد على القوة الامبريالية ذاتها ، بذل حكام اسرائيل كل ما اوتوا من قوة وبطش كي يفرضوا على الشعوب العربية «سلام» الاستسلام . فما كانت النتيجة سوى المزيد من الحروب وسفك دماء الابرياء اليهود والعرب والمزيد من الاعباء الاقتصادية وفتح الباب امام المستعمرين للعب بمقدرات شعوبنا . ولذلك نعتقد جازمين بان كل من يعمل على احياء الاوهام لدى حكام اسرائيل بانه في مقدورهم فرض الاستسلام على الشعوب العربية انما يعمل ضد السلام ويقود منطقتنا وشعوبنا ، خطوة بعد الخطوة ، نحو حرب جديدة .

كذلك من اخطر الاوهام التفكير بانه في مقدور الوعود الامريكية والدولارات الامريكية أن تبقي منطقتنا في حالة «اللاسلم واللاحرب» دون نهاية ! لقد كان الدعم الامريكي للاحتلال الاسرائيلي هو المسؤول عن هذه الحالة المتفجرة والتي انفجرت ، بعد ٦ سنوات من حرب حزيران ، بزلزال اكتوبر . ويجب أن يصبح واضحا لكل المسؤولين الان أن كل محاولة للاستمرار في المماطلة هي محاولة جنونية تتعارض مع المنطق ومع التاريخ الحديث ومع كل توازن القوى الدولي القائم في العالم وفي الشرق الاوسط .

ونظرة واحدة الى الهوة العميقة التي ينجرف اليها الاحتلال في المناطق المحتلة نفسها يجب أن تكون كافية للاقتناع بأن هذه السنة يجب أن تكون آخر سنوات الاحتلال واولى سنوات السلام العادل والمقيم .

طوبي يفضح بالوثائق «تخفيض القوات».. معارضة الليكود جزء من البالون الدعائي !

القدس – لمراسلنا البرلماني – فضح النائب الشيوعي توفيق طوبى ، في كلمة قوية القاها في الكنيست امس الاول ، الاهداف الحقيقية من وراء قرار حكومة رابين باجراء بعض التخفيض في القوات الاسرائيلية المعسكرة على خطوط الفصل في سيناء . فقال ان هذا القرار فارغ وهو جزء من المخطط الامريكي للعودة الى مناورات كيسنجر التي هدفها منع انعقاد مؤتمر جنيف ومنع التسوية العادلة والشاملة .

وكان النائب الليكودي شوستاك قد اثار هذا الموضوع امام الكنيست محاولا التهويل بقرار الحكومة والادعاء انه «تهاون بمصالح امن البلاد دون أي مقابل» . ورد عليه الرفيق توفيق طوبى ان معارضة الليكود للقرار هي جزء من البالون الدعائي الذي نفخته حكومة رابين بهذا القرار متوهمة ، عبثا ، بانها ستنجح في تضليل الرأي العام العالمي .

والامر الذي اثار دهشة أعضاء الكنيست هو ان وزير الخارجية ألون ، الذي رد على كلمة شوستاك ، لم يفند حجج شوستاك بل سكت عنها ووافق على احالة الامر الى لجنة الخارجية والامن . وشجب النائب الشيوعي توفيق طوبى موقف وزير الخارجية هذا الذي يدل على ان القرار كله انما هو لعبة دعائية مرتبة .

واوضح النائب الشيوعي ، في كلمته ، أن قرار «تخفيض القوات» وكل ما يجرى حوله انما هو مظاهرة دعائية فارغة ولن تستطيع اخفاء نوايا الحكومة الحقيقية [illegible] في هذه الايام بالضبط ، عاد رئيس الحكومة واعلن عن تمسكه بخارطة الضم والاحتلال التي نصت عليه «المبادىء الشفهية» لحزب العمل .

وهتف توفيق طوبى : أية «مظاهرة حسن نية ورغبة في السلام» هذه عندما يقرر رئيس الحكومة لا تخفيض التطرف والعسكرية وشهوات الضم في سياسة الحكومة بل يؤجج هذه النواحي السلبية بتعيينه الرجل العسكري التوسعي المتطرف والذي يعبد الحرب ، الجنرال شارون الليكودي ، مستشارا له ؟

اية «حسن نية» هذه بينما تقوم حكومة رابين ، في هذه الايام بالضبط ، بتوسيع عمليات الاستيطان في المناطق المحتلة ، في شرم الشيخ وفي منطقة [illegible] – محاولة ايجاد «الحقائق المنتهية» لعرقلة السلام ؟

وانهى توفيق طوبى كلمته القوية قائلا : نريد أن نقول لجماهير الشعب ، التي تتطلع بحق نحو السلام ، ان ما هو ضروري ليس مجرد مظاهرة فارغة بل اتخاذ خطوات حقيقية نحو السلام ، خطوات تنهي الازمة وتزيل خطر اندلاع الحرب . ان ما هو مطلوب هو خطوات سياسية جدية ، هو ان تعلن الحكومة عن موافقتها على الانسحاب من جميع المناطق التي جرى احتلالها عام ١٩٦٧ والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني وبحقه في اقامة دولته الى جانب دولة اسرائيل . ان الضروري الان هو الذهاب الى مؤتمر جنيف لتنفيذ هذه الخطوات ولايصال اسرائيل الى السلام والى حسن الجوار والى الملاحة في القناة والى الامن .



* شمعون بيرس «قلب الاسد» ! *

شمعون بيرس يصبح «فارساصليبيا»
زعلان على أمريكا «المسيحية» لانها لم تستطع التدخل في لبنان

القدس – لمراسلنا البرلماني – فاجأ وزير الدفاع الاسرائيلي ، شمعون بيرس ، مستمعيه بهذيان سياسي أعاد الى أذهانهم ذكريات الهذيان السياسي الذي تميزت به السيدة غولدا مئير حين أوصلتها غفلة الدهر الى رئاسة الوزارة .

ففي اجتماع كتلة المعراخ البرلمانية يوم الثلاثاء الماضي ، كشف ما في ذات صدره من خيبة أمل مريرة بسبب فشل المؤامرة الكتائبية المدسوسة ضد لبنان والشعب العربي الفلسطيني . ولكنه لم يكتف بذلك بل توهم نفسه ملك الصليبيين ريتشارد «قلب الاسد» فدلى صليبا صليبيا كبيرا من عنقه واخذ يصرخ : «ان لبنان كما عرفناه في السابق ، يتغير ويزول أمام أنظارنا . والسؤال المفتوح ، الذي يجب أن يثير اهتمامنا ، هو من الذي سيأتي وما الذي سيأتي في مكان لبنان القديم . ونحن لا نستطيع ان نساعد الطائفة المسيحية في لبنان مساعدة مؤثرة ولا نستطيع ان نتدخل بما هو جار داخل تلك الدولة» ..

وبعد ان اخذ وزير الحرب الاسرائيلي يعيب على «العالم الكاثوليكي» انه يهمل «مسيحيي لبنان» .. أخذ يبكي على عجز الامبريالية الامريكية عن التدخل العسكري في لبنان «كما فعلت في عام ١٩٥٨» ! ليش ؟ قال : «لان الروس انذروا بانهم سيتصدون لكل عملية امريكية في لبنان» ..

والحقيقة ان هذا الهذيان ليس مجرد هذيان بل هو يكشف بوضوح تام امرين هامين : الاول – الاهداف الحقيقية من وراء المذابح التي نظمتها عصابات الكتائب العميلة ، اهداف انتظر بيرس وامثاله في اسرائيل تحقيقها بفارغ صبر وقدموا من اجل ذلك كل ما استطاعوا تقديمه . وثانيا – فشل هذه الاهداف فشلا ذريعا بفضل وحدة الشعب اللبناني والتضامن اللبناني الفلسطيني والتضامن العربي وبفضل موقف الاتحاد السوفييتي الحازم ، حتى ان المؤامرة تنقلب على رؤوس مدبريها فتتوطد مراكز القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية ، تتوطد الوحدة الوطنية اللبنانية والوحدة اللبنانية الفلسطينية ، فلا يجد بيرس أمامه سوى البكاء على «لبنان كما عرفناه في السابق» ، لبنان الانقسام الطائفي والعصابات الرجعية الطائفية ، لبنان الذي كان بيرس وأمثاله يتوهمون انه «دائرة نفوذ اسرائيلية» ..

وخيبة أمل بيرس لم تتوقف عند هذا الحد . فقد لخص ، في كلمته المذكورة ، عددا من التطورات الاخيرة التي يعتبرها – بصراحة – مخيبة لآمال المعتدين الاسرائيليين . فذكر ، على رأسها وبعد خيبة أمله بلبنان ، واقع «انتهاء التوتر بين سوريا والعراق» على اثر نجاح الوساطة السعودية بشأن توزيع مياه الفرات بينهما ..

وهكذا يصبح هذيان هذا الوزير الاسرائيلي المسؤول اعترافا صريحا بأن أي ضعف في التضامن العربي انما هو لفائدة المعتدين ، مباشرة .

اعتقال طالبين عربيين من جامعة القدس

القدس – قامت الشرطة ، في نهاية الاسبوع الماضي ، باعتقال طالبين عربيين يتعلمان في جامعة القدس ، هما محسن يوسف وطه مصالحة من دبورية . ولم يعرف سبب اعتقالهما . وحين سئل عن مكان وجودهما تهرب المسؤولون من الاجابة على ذلك . فمرة يقولون انهما معتقلان في شمال البلاد وفي الشمال يقولون انهما في جنوبها . وهكذا ... ويسود القلق اهالي الطالبين وزملاءهما ومعارفهما .

اعتقالات جديدة وكاتيوشا على قريات شمونة

القدس – اعلنت السلطات ان عدة قنابل من مدافع كاتيوشا اطلقت على قريات شمونة بالقرب من الحدود اللبنانية في الساعة الثالثة من صبيحة يوم امس ، الخامس من حزيران ، فتضررت عدة ابنية باضرار طفيفة كما جرح احد السكان بشظايا زجاج . واجابت مدافع الجيش الاسرائيلي على مصادر النيران . وفي انحاء الضفة الغربية المحتلة تستمر حملة الاعتقال التي شملت العشرات من الشبان .

تحريض أمريكي ؟ !

تل ابيب – جاء في «معاريب» ، أمس ، لمراسلها في واشنطن أن «الموظفين الامريكيين متأكدون بأن اسرائيل ستمتحن ، في القريب العاجل ، «التعهد المصري» الذي يدعي حكام اسرائيل أن مصر تعهدت به امام كيسنجر حين وقعت على اتفاقية فصل القوات في يناير الماضي بأن تسمح للبضائع

– البقية على صفحة ٦ و ٧ –

وفدنا الى موسكو

تل ابيب – غادر البلاد ، أمس الخميس ، عضوا المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي الرفيقان سليم القاسم وبنيامين غونين في طريقهما الى العاصمة السوفييتية ، موسكو ، حيث سينضمان الى الرفيق ماير فلنر ، الذي وصل الى العاصمة السوفييتية اول امس الاربعاء ، من وارسو ، حيث رئس وفد اللجنة المركزية للمحادثات مع اللجنة المركزية لحزب العمل البولوني .

وسيجرى الرفاق الثلاثة محادثات مع قيادة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي حول الوضع في منطقتنا والقضايا المشتركة بين الحزبين . وكانت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي قد تلقت دعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي لارسال وفد عنها لاجراء هذه المحادثات .

الرئيس الاسد يصل الى عمان يوم الاحد

عمان – دمشق – يصل الرئيس السوري حافظ الاسد الى عمان يوم الاحد القادم في زيارة للاردن تستغرق يومين بدعوة من الملك حسين . وذكرت الوكالات ان المراقبين السياسيين يعلقون اهمية كبيرة على لقاء الرئيس الاسد مع الملك حسين .

وتأتي هذه الزيارة ضمن سلسلة المشاورات العربية في الظروف المعقدة التي تمر بها أزمة الشرق الاوسط ولتعميق التضامن العربي ، وبعد اسبوعين من زيارة الرئيس انور السادات للاردن وبعد زيارة الملك حسين للمملكة العربية السعودية وكذلك بعد لقاء القمة في سالسبورغ بين الرئيس السادات والرئيس فورد .

ومن الجدير بالذكر ان هذه الزيارة سوف تعزز الروابط بين دمشق وعمان بعد ان طرا تحسن في العلاقات بينهما منذ نهاية ١٩٧٤ .

وهذه هي ثاني زيارة يقوم بها رئيس سوري للاردن بعد زيارة الرئيس الراحل شكري القوتلي في عام ١٩٥٧ .

وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» ، نقلا عن مصادر دبلوماسية امريكية مطلعة ، ان هدف هذه الزيارة هو مواصلة المساعي العربية لاحياء الجبهة الشرقية والتنسيق بين البلدين في مواجهة اسرائيل .

ابن خلدون: الكون والمجتمع في صيرورة مستمرة (١)

بقلم : احسان سركيس
من رابطة الكتاب العرب في سوريا

يسعد « الاتحاد » أن تنقل الى قرائها ولا سيما الطلاب والمهتمين بالدراسات العربية هذه الدراسة المستفيضة عن عبد الرحمن بن خلدون (١٣٣٢ —) صاحب كتاب « العبر » المعروف بمقدمة « ابن خلدون » .

■ يظل ابن خلدون ، في تراثنا العربي عملاقا يستشرف ، من غياهب العصور ، آفاق المستقبل . ولا يزال لآثاره رواء الحقيقة وروعة الفكر النائي ، مما يغري بالاستزادة من الدراسة والتأمل .

وصعوبة البحث في هذه الآثار الباقية لا تكمن في هذا الضرب او ذاك من ضروب المعرفة ، بمقدار ما تكمن في تعدد جوانب المعرفة ، التي اتسم بها فكر هذا العبقري الفذ ، وقد جاء في زمن كان فيه شعار المعرفة : « الالمام من كل علم بطرف » . وتبعا لذلك ليس بالميسور ، في عجالة كهذه ، ان نستوعب جميع ما جادت به قريحة ابن خلدون ، فقصارانا ان نخرج الى مبدأ الاصطفاء والجمهرة ، مبرزين المنحى التقدمي في هذا التراث النفيس .

ثمة فكرتان ملكتا على ابن خلدون جوانب تفكيره واحاطتا بمجمل مباحثه ودراساته وهما : فهم الواقع ، طبيعة ومجتمعا ، في حركة صاعدة مستمرة ، وان لم تتضح حقيقة هذه الحركة على شكل قانون علمي ثابت ، نظرا لحالة العلوم في عصره . والفكرة الثانية تقوم على النظر الى الانسان ، على انه عضو في المجتمع لا يمكن ان ينظر اليه بمعزل عن اقرانه وبمعزل عن الاسباب المعيشية والعمرانية التي يتسم بها كل مجتمع . وعندما جعل ذلك همه ومبتغاه ، اصبح في مكنته ، ان يكوّن فكرة شاملة يفسر بها ظواهر الطبيعة ، وأصبح في مقدوره ان ينظر الى الظاهرات الاجتماعية والتاريخية فيراها في سمط من النظام لا يخونه نظم ولا ينفرط له عقد ، فاذا التاريخ ، وهو خبر المجتمع ، يسير وفق نهج مرسوم لا يعدوه .

لقد نظر ابن خلدون الى الطبيعة ، فاذا هي استحالات متتابعة تبدأ من المعادن فترقى الى النباتات ومنها الى الحيوان ، وقد تعددت صوره حتى انتهى الى الانسان المدرك فيقول :

« ثم انظر الى عالم التكوين كيف ابتدأ من المعادن ثم النبات ثم الحيوان على هيئة بديعة من التدريج : آخر أفق المعادن متصل بأول أفق النبات مثل الحشائش وما لا بذر له ، وآخر أفق النبات مثل النخل والكرم متصل بأول أفق الحيوان مثل الحلزون والصدف ، ولم يوجد لهما الا قوة اللمس فقط . ومعنى الاتصال في هذه المكونات ان آخر أفق منها مستعد بالاستعداد القريب لان يصير أول الذي بعده . واتسع عالم الحيوان وتعددت انواعه وانتهى في تدريج التكوين الى الانسان صاحب الفكر والروية ترتفع اليه من عالم القردة (نقلا عن طبعة باريس لان النسخ الشرقية كلها قلبت هذه الكلمة الى قدرة ، وهذه الاشارة ماخوذة عن الدكتورين كامل عياد وجميل صليبا) الذي اجتمع فيه الحس والادراك ولم ينته الى الروية والفكر بالفعل ، وكان ذلك اول أفق من الانسان بعد ، وهذا غاية شهودنا » .

ان هذا النص لتعبير رائع عن وحدة المادة لا يقدح في أصالته ان له مشبها ومثيلا عند « اخوان الصفاء » ، وعند « ابن سينا » بصورة خاصة ، فمثل هذا المفهوم عن الطبيعة يتممه مفهوم ابن خلدون عن المجتمع ، وهنا نلمح الحقيقة العلمية مبراة من شوائب المثالية او محاولة الخلط بين المادية والمثالية كما حدث للكثيرين من المفكرين القدامى ، ولم يتمكن ابن خلدون نفسه ، في مواطن اخرى ، من تحامي هذه الثنائية ، فما تنزهت آثاره من كدرة لحقت بها من جراء ذلك .

يكفينا من مفكر مثل ابن خلدون ، عاش في القرن الرابع عشر للميلاد ، ان يجيء بمثل هذا المفهوم عن وحدة المادة ومبدأ التطور الخلاق فيقدم مفهوما أوليا عن حركة المادة وان لم يُمِط له سرها ، فهذا السر ما يزال الى اليوم طلبة العلماء ومنتهى جهدهم .

وهذه النظرة الى الطبيعة في صيرورة مستمرة لا تكف عن التطور والتخلج ، على حد تعبيره ، لا بد ان تسافتها نظرة أخرى تتناول المجتمع أيضا . ففي الطبيعة لا تمضي الشواهد والبراهين في استواء ، فالعلم ما يزال متأخرا وأدوات المعرفة غير متوفرة . أما في المجتمع ، فأدوات التعليل متوفرة نسبيا ، أضف الى ذلك ان ابن خلدون ، شأنه شأن كل باحث مستنير بضياء المعرفة الصحيحة ، لا بد ان يحمل في نفسه تساؤلا عن الطبيعة والمجتمع ، ومبلغ علمنا اليوم من تاريخ الاثنين واحد كما يقول انجلز :

« أمام الانسان ، تقف دائما طبيعة تاريخية ، وما دام هناك بشر ، فتاريخ الطبيعة وتاريخ البشر يتحددان بصورة شرطية متقابلة » .

واذا كان المجتمع يمضي وفق قانون خفي ، فما هو هذا القانون ، او ما هي الشرائط التي تحدد سير المجتمع وبالتالي سير التاريخ ؟ . ذلك ما يسميه ابن خلدون علم العمران او الاجتماع الانساني . وقد تساءل ابن خلدون في معرض فخاره بما وصل اليه : « ولعمري لم أقف على الكلام في منحاه لأحد من الخليقة ، ما أدري ألغفلتهم عن ذلك ، وليس الظن بهم ، او لعلهم كتبوا في هذا الغرض واستوفوه ولم يصل الينا ، فالعلوم كثيرة والحكماء في أمم النوع الانساني متعددون » .

والجواب عن تساؤل ابن خلدون وتعليل وصوله الى كشفه هذا ، رهين بما بلغته المعارف العامة عن الخليقة في عصره ، فقد كان من الضروري الوقوف على معلومات مفصلة عن جغرافية وتاريخية واجتماعية ، حتى تكون زادا لمن يود ان يؤتى هذه النظرة الشاملة التي تجلي فلسفة عامة او تفسيرا عاما للتاريخ والمجتمع البشري . والعلم ، الذي استنبطه ابن خلدون واكتشف قانونه ، لا تيسر مقارنته بالعلوم السائدة اليوم ، بالاضافة الى انه مزيج من فلسفة التاريخ او علم التاريخ ومن علم الاجتماع ومن الاقتصاد السياسي ، وهو اذا صح التعبير ، نسيج وحده .

وهكذا اصبح التاريخ يعتمد عليه في ايراده الوقائع وتعليله لها ، واصبح موضوع التاريخ « العمران البشري والاجتماع الانساني وذو مسائل ، وهي بيان ما يلحقه من العوارض والاحوال لذاته واحدة بعد أخرى » .

وهكذا غدا التاريخ علما موضوعه بحث الظواهر الاجتماعية او ما يعرض للعمران . وعلم العمران ، هذا الذي يستند اليه علم التاريخ ، مبني على ضرورة الاجتماع الانساني ، فالانسان « مدني بالطبع» والجماعة واسطة الحضارة وبقاء النوع ، وهذا المجتمع لا يمضي على هواه بل له قانون يحدد سيره ، واذا اختلف الناس « فانما هو باختلاف نحلتهم من المعاش ، فان اجتماعهم انما هو للتعاون على تحصيله والابتداء بما هو ضروري منه » .

لقد غدا همه اذن ان ينفذ الى خفايا الواقع فيعرف أسبابه ثم يمضي الى العوامل المؤثرة فيه فيستقصي دواعيها . وكشفت له هذه الظاهرات التي تبدو وكأنها تراكم عرضي للاحداث ، متفاعلة تفاعلا مطردا ، لها سلسلة خفية تربطها وليست وليدة ظاهرة وقتية عابرة .

واذا كان التاريخ يقص حديث (العمران والاحوال في الاجتماع الانساني) ، فهو يؤكد التطور والصيرورة ، ففي عبر الماضي ما يستفتح به المستقبل . لهذا كان جد مصيب في تنبيهه وتحذيره هذا :

« من الغلط الخفي في التاريخ الذهول عن تبدل الاحوال والامم والاجيال بتبدل الاعصار ومرور الايام ، وهو داء دوي الخفاء اذ لا يقع الا بعد احقاب متطاولة فلا يكاد يفطن له الآحاد من أهل الخليقة ، وذلك ان أحوال العالم والامم وعوائدهم ونحلهم لا تدوم على وتيرة واحدة ومنهاج مستقر ، وانما هو اختلاف على الايام والازمنة وانتقال من حال الى حال ، وكما يكون ذلك في الاشخاص والاوقات والامصار فكذلك في الآفاق والاقطار والازمنة والدول » .

والقانون الذي اخذ به ابن خلدون يدل على انه يؤمن بالتقيد التاريخي . وقد دعا طه حسين هذا الايمان بالضرورة ، الجبر التاريخي ، فكأنه يعارض هذه الضرورة التاريخية بالحرية . والواقع ان الايمان بالضرورة التاريخية ، وذلك بمعرفة قوانين تطور المجتمع والتلاؤم فيها ، هو الحرية بعينها (الانسانية تخرج من الجبرية لتلج عالم الحرية — انجلز) .

وقصارى القول ان ابن خلدون قد انتقل بالتاريخ من سرد الوقائع الى تفسير الوقائع نفسها ، محاولا ان يضع الظاهرات التاريخية في موضعها من الترتيب الزمني .

وهذا الفهم الرائع للقانون الذي يسيّر التاريخ ، قد جعله يتحامى جملة من المفاهيم المثالية والسطحية في تفسير الظاهرات التاريخية ، التي عاشت وما يزال بعضها يعيش الى اليوم . لقد استبعد تاريخ الوقائع الذي همه دراسة الحادثة او الواقعة بمعزل عن اسبابها تاركا الاحداث تتالى دون ان يبذل أي جهد لتعليلها ، فتغدو المصادفة سيدة التاريخ كما يقول « بروها » ويمتنع النفاذ الى جوهر الاحداث . وأكثر المؤرخين العرب هم من اتباع هذه المدرسة . كما انه استبعد دور الرجال العظام ، كصانعي التاريخ ، حيث يبدو التاريخ عندئذ وكأنه متاهة من المبادرات الفردية ، فرأى ان الرجل العظيم لا يأتي الا في بيئة تهيء له أسباب العظمة ، اضف الى ذلك انه استبعد المفهوم الديني الذي يرد الاحداث التاريخية الى « ارادة عليا » تقرر مصير كل شيء ، كما نفى مبدأ تفسير الظاهرات التاريخية على أساس الجنس والعرق او ما يسمى الجغرافية السياسية ، ولئن أشار الى أثر البيئة الجغرافية ، فلقد كان تقديره ، في ذلك الحين ، يعتبر مفهوما تقدميا اذا ما قيس بالمفاهيم البدائية السائدة في زمنه .

لقد لخص لنا ابن خلدون رايه في التاريخ ، هكذا :

« وحقيقة التاريخ انه خبر الاجتماع الانساني وهو عمران العالم ، وما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الاحوال مثل التوحش والتأنس والعصبيات وأصناف التقلبات للبشر ، بعضهم على بعض ، وما ينشأ عن ذلك من الملك والدول ومراتبها وما ينتحله البشر بأعمالهم ومساعيهم في الكسب والمعاش والعلوم وسائر ما يحدث في ذلك العمران بطبيعة الحال » .

واني لاقتصر على مقارنة هذا النص بنص آخر مستخلص من كتاب « المادية الديالكتيكية والمادية التاريخية » لنرى وجه الشبه ، مع الفارق ، طبعا :

« ومعنى هذا ان تاريخ تطور المجتمع هو قبل كل شيء تاريخ تطور الانتاج ، تاريخ اساليب الانتاج التي تتعاقب خلال العصور ، تاريخ تطور القوى المنتجة وعلاقات الانتاج بين الناس ، وبالتالي فان تاريخ التطور الاجتماعي هو في الوقت نفسه تاريخ منتجي الحوائج المادية ...

« وبالتالي اذا اراد العلم التاريخي ان يكون علما حقيقيا ، كان عليه الا يقصر تاريخ التطور الاجتماعي على اعمال الملوك وقادة الجيوش واعمال « الفاتحين » و « مستعبدي » الدول ، بل ان يهتم قبل كل شيء بتاريخ منتجي الحوائج المادية ، تاريخ الجماهير الكادحة ، تاريخ الشعوب » .

كان طبيعيا ، وقد آمن ابن خلدون بنظريته التاريخية هذه ، ان يمضي في منهج سوي فيتنخل الاحداث التاريخية ، فلا يقر منها الا ما تساوق ومنطق العمران الذي أشار اليه والذي يستهدي بضوئه لمعرفة ان واقعة من الوقائع ممكنة في ذاتها وموافقة ، او مناقضة لطبيعة الاجتماع الانساني .

لهذا كان همه نقد الروايات التاريخية وتفنيدها . ولهذا كان يتطلب من المؤرخ ان يجانب التشيع والرهبة والميل والهوى ... الخ ، وان يكون محيطا بطبيعة الحوادث ، اذ يصبح عندئذ اقدر على بيان الطريق التي سلكته والعوامل التي املتها ، فيقول : « واذا كان السامع عارفا بطبائع الحوادث والاحوال في الوجود ومقتضياتها ، أعانه ذلك في تمحيص الخبر على تمييز الصدق من الكذب ، وهذا ابلغ في التمحيص من كل وجه يعرض او يقال » . او تراه يتناول صحة الحوادث او عدم صحتها وانطباقها على الحقيقة او عدم انطباقها ، فيضع مقياسا لتمييز الصحيح من الدخيل المنحول فيقول : « اما الاخبار عن الواقعات فلا بد في صدقها وصحتها من اعتبار المطابقة فلذلك وجب ان ينظر في امكان وقوعه ... فالقانون في تمييز الحق من الباطل في الاخبار ، بالامكان والاستحالة ، ان ننظر في الاجتماع البشري الذي هو العمران وتمييز ما يلحقه من الاحوال لذاته وبمقتضى طبعه وما يكون عارضا لا يعتد به . » .

ولعل هذا المبدأ الذي استنه ان يكون أسلم وأصح قانون يركن اليه في تمحيص الاخبار ، فالى أي حد وفق ابن خلدون في أخذه بهذا المبدأ فيما تناوله من ظاهرات تاريخية ؟. لا شك في ان مهمة المؤرخ لا تقتصر على امتلاكه نظرية علمية صحيحة وحسب ، بل تلزمه جملة من « المواد » التاريخية المنتقاة بصورة دقيقة نقادة ، والمتمثلة تماما عنده ، والتي تؤمنها له العلوم المساعدة لعلم التاريخ . وهذه « المواد » لم تكن متوفرة في عصر ابن خلدون ، اضف الى ذلك ان ابن خلدون ، كما سلفت الاشارة ، لم يستطع ان يتخلص تماما من المثالية وما تستتبعه من ابتعاد عن التفسير العلمي .

ورغما عن كل ذلك فتعليله لفتنة عثمان ، وصيرورة الملك الى الامويين ، ونكبة البرامكة ، لما يؤيد انه لم يقتصر على وضع النظرية بل حاول تطبيقها جهده . وهو في تعليله لنكبة البرامكة يبرز لنا التنافس الفارسي العربي ، وكيف ان البرامكة وضعوا ايديهم على الجباية ، عصب الملك ، وكيف كان الخليفة يكاد ان يكون تحت نفوذهم فيقول :

« وانما نكب البرامكة لما كان من استبدادهم على الدولة واحتجانهم اموال الجباية حتى كان الرشيد يطلب اليسير من المال فلا يصل اليه فغلبوه على أمره وشاركوه في سلطانه وتسربت الى خزائنهم في سبيل التزلف والاستمالة اموال الجباية » .

(يتبع)

تحية الى فرع الحزب الشيوعي في عكا

بقية من قاهري الجزار ...

عصام العباسي :

(الكلمة التي القاها ، باسم « الاتحاد » في الاحتفال بمرور ٣٠ عاما على تأسيس فرع الحزب الشيوعي في عكا) .

عكا بقية من قاهري الجزار ..

ويقولون ان نابليون لما أعياه صمود أهالي عكا واستبسالهم ، فلم يقو على اقتحام أسوارها واحتلالها ، رمى بقلنسوته الشاطيء العكي ولسان حاله يقول : وداعا لا لقاء بعد يا عكا .. ان لم تطأك قدماي فلتطأطيء خوذتي امامك على شاطئك ..

ويقولون ان الخوذة الفولاذية تلاقفها الصبية العكيون وتقاذفوها وتراكلوها . ولكنها كانت أثقل من ان يتقاذفوها ويتلاقفوها ويتراكلوها ، فأخذها الكبار وأجمعوا على ربطها بسلسلة متينة الى صهريج مسجد الجزار ، ليشربوا الماء منها ، جامعين في ذلك رمزين معا : قهرهم الجزار ، وردهم نابليون على عقبيه خاسرا .

وتاريخ عكا صفحات بطولة واستبسال ، وعلى اسمها حكايات وأمثال .. « يا خوف عكا من هدير البحر » ما زال سائرا الى يومنا على السن الناس في شرقنا . فلقد قارعت عكا الطغاة الذين عرفتهم وعرفوها من صليبيين وعثمانيين وبريطانيين ، وباسمها تقترن أسماء الشهداء الذين تأرجحوا على ارجوحة الشرف في لومانها في العهدين العثماني والبريطاني ، حيث قبع في غيابة الاحرار من العرب وغير العرب من الشعوب التي ناهضت الحكم العثماني وناضلت في سبيل تخلصها من ربقته .

وما زالت تدور في خلدي وتتردد على لساني مظاهرات عكا وهبات نضالها ومهرجاناتها ، من ايام كنا نهرع اليها ، لنيمم شطر سجنها نحيي احرار العرب الذين ناضلوا المستعمر البريطاني وحاربوه ، ولننشد مع المواكب النشيد :

يا ظلام السجن خيّم — اننا نأبى الظلاما
ايها الظلام زيدوا — بطشكم والانتقاما
ليس بعد الليل الا — فجر مجد يتسامى

وفي احدى تلك الزيارات تعرفت الى اول صحفي في حياتي ، وكنت تلميذا في المدرسة الابتدائية ، وكان ذاك الصحفي الشيخ خليل زقوت المجدلي صاحب « الزمر » — الجريدة ذات الطابع الهزلي — وفرحت بذلك اللقاء ، فقد كان لأهل الصحافة في نفسي احترام بالغ .

●

عكا لها تاريخها المجيد وتراثها الفني ، وجدير بأبناء هذا البلد ان يدأبوا على جمع ذلك التراث وتسجيل ذلك التاريخ كيلا يندرسا ، ويقدموا عن الاجداد هدية الى الاحفاد .

ولكن في تاريخ عكا ، عكا شعبها ، وأحفاد قاهري الجزار ورادي كيد نابليون الى نحره ، ومقارعي الطغيان من كل جنس ولون ، عكا الاسوار وسجون الاحرار وأراجيح الشرف ، ثلاثون عاما مسطرة لا تندرس ، انها ثلاثون عاما من عمر حزبها الشيوعي .

ثلاثون عاما من صفحات بطولة واستبسال وتضحيات ، وأذكر من هذه التضحيات رفيقنا المرحوم عبد الجليل الاسود الذي لقي حتفه في حادث سقوط طائرة مدنية وهو يقوم بواجبه .

هذه الصفحات هي استمرار تاريخ عكا وشعبها . ولن تندرس هذه الصفحات لان « الاتحاد » ، التي أولتني شرف تحيتكم في هذه المناسبة العزيزة ، سجلت تاريخ حزبكم لتقدمه الى الاجيال الطالعة وهي في حال غير هذه الحال ، تسعد في أيام أحلى من حالك الايام التي قضيتموها في النضال والتضحيات .

وأذكر انني شاركت في تأسيس حزب عكا قبل أكثر من ثلاثين سنة . فقد اصطحبني الرفيقان العزيزان ، رفيقا النضال وصديقا العمر الاميلان توما وحبيبي ، وكنت يومها في فرع حزبنا في طولكرم ، الى عكا فقابلنا ثلاثة من الاصدقاء التقدميين وتحدثنا اليهم حول تأسيس فرع الحزب . وهؤلاء ، ان لم تخني الذاكرة ، هم صادق جراح وموسى النجمي وعبد المطلب فضة .

●

قام حزبكم قبل ثلاثين سنة لينضم حلقة في سلسلة النضال الحافل ... وأذكر انني ، في أول اجتماع شعبي عقده حزبكم نبت عن الشاعر الكبير أبي سلمى ، بالقاء قصيدته : « سيروا على وضح النهار » في تحية حزبنا . وتكلم في الاجتماع فؤاد نصار وحنا نقارة ورمزي خوري وسامي فليحان .

الرفيق عصام العباسي يلقي كلمته في احتفال الحزب الشيوعي في عكا بمناسبة مرور ثلاثين سنة على تأسيسه .

ثلاثون عاما تمضي وكلنا شوق يرنو الى المستقبل ... ونقول ما قاله اديبنا الكبير رئيف خوري في نشيده الى الطلاب العرب :

وجهوا الطرف الى المستقبل
يا شعاعا من ضياء مقبل

ثلاثون سنة مضت ، ومن كان ابن يوم صار ابن ثلاثين ، ومن كان في العشرين ينتصف القرن .. ومنهم من يمضي به العمر عتيا ... ولكن كلهم شباب يصدق عليهم ما وصف الشراة (فئة من الخوارج) أنفسهم به : « شباب مكتهلون في شبابهم ، وكهول شباب في كهولتهم » .

ثلاثون عاما كان حزبكم خلالها وريث أمجاد عكا ، ووريث قاهري الجزار والشاربين بخوذة نابليون ورادي كيد الكائد الى نحره .

والى ثلاثين اخرى أيها الرفاق !
الى الغد المشرق القريب ...
وباسم « الاتحاد » ، هيئة تحريرها وادارتها ، ومطبعتها ، عمالا وادارة ، أقدم اليكم هذه الباقة ... ثلاثين وردة حمراء من زهر الكرمل المطل على عكا ..
عاش حزبنا الشيوعي
وعاشت الذكرى الثلاثون لتأسيس حزبنا في عكا .

وسام لينين لشولوخوف

منحت الحكومة السوفييتية الكاتب السوفييتي الكبير ميخائيل شولوخوف جائزة لينين تقديرا لاعماله الادبية .

وجاء في تحية اللجنة المركزية للكاتب الكبير بمناسبة حصوله على أرفع وسام استحقاق : ان روايته « الدون الهادىء » تعتبر وصفا بارعا للانسان السوفييتي والحرب العالمية الاولى ، وتأثير الثورة البلشفية والحرب الاهلية على القفقاس في منطقة نهر الدون .

وجاء منح الكاتب الجائزة في مناسبة بلوغه السبعين من العمر .

مل" للمشاريع الثقافية العربية

دمشق — انتهى في دمشق مهرجان المسرح العربي السادس ، واشتركت فيه الدول العربية من الخليج الى المحيط .

وفي يوم الاربعاء الاسبق عقد النقاد المسرحيون ورؤساء فرق التمثيل ، اجتماعا ليلخصوا فيه حصيلة المهرجان، ويخلصوا الى توصيات ...

وظهر ان التوصيات التي سبق وتقدموا بها خلال السنوات الست الماضية لم تتحقق ، فقرروا تقديم نفس التوصيات ، مع الالحاح على تلبيتها .

ورئس جلسات الاجتماع وزير الثقافة السوري فوزي الكيالي ، واقترح في كلمته مطالبة الدول العربية بأن تخصص ملا واحدا من ثمن كل برميل بترول لينفق على الثقافة العربية ومحو الامية والمشروعات الثقافية المختلفة منها احياء التراث العربي ورفع شأن المسرح والفنون العربية .

وقبل المجتمعون اقتراح الوزير وزاد عليه كبير المسرحيين التونسيين ، أحمد الطيب العلج ، ان طلب من الدول التي ليس فيها بترول ان تخصص نسبة من ريع ثرواتها المعدنية والطبيعية الاخرى للمشاريع الثقافية .

« أن تسأل »
ديوان شعر جديد لميشيل حداد

للاستاذ ميشيل حداد منحى في الشعر يميزه عن غيره من الشعر ، غير ان ديوانه الاخير « ان تسأل » يتميز عن منحى شاعرنا في أسلوبه الشعري الذي عرفناه في مجموعاته السابقة « الدرج المؤدي الى أغوارنا » و « اقتراب الساعات والاميال » و « ألف ليلة عصرية » .

ففي « ان تسأل » مجموعة من انتاج ميشيل حداد ، مما نشره في الماضي ، ومما لم ينشره .. نرى ميشيل أوضح مما رأيناه في مجموعاته السابقة ، الى جانب التزامه الوزن في عدد من مقطوعات الكتاب .

والكتاب مطبوع طبعا أنيقا على الاوفست ، قام بتصميم غلافه وكتابة خطوطه الفنان غازي عبد الحليم ... لكننا نلاحظ للاستاذ عبد الحليم ان للسين في العربية ثلاثة أسنان وليس سنان كما جاء في عنوان الكتاب ..

يا قدس .. — تيريز نصر عزام



موطني عام ١٩٦٨

الالسن تنفجر غضبا
الاعصاب تتلوى
الاوتار تشدو
الاسود تعدو
النسور تنقر
الافيال المجنونة في خمولها .

قمر

أيها القمر
يا والد طرق الاطفال الحليبية
ان رحلتك لذيذة
اود السفر معك
خلف الغيوم
لكن !
أين هو وجهي ؟
ان وجهي خلفته في طفولتي .

اولاونمي *

ذلك الابريق الذي
حمل الماء من الجدول
وعاد الى البيت
مبتل الاطراف ممتلئا
عاد بفم ظامىء .

* والدة الشاعر

ماير فلنر في الكنيست

بانتهاج سياسة السلام يتوفر المال لحل مشاكل الصحة وغيرها

اشترك النائب الشيوعي ماير فلنر في النقاش الذي جرى في الكنيست في ٢٧ أيار الماضي على بيان وزير الصحة حول عمل وزارته . وننشر فيما يلي أهم ما جاء في كلمة الرفيق فلنر .

« يقول وزير الصحة ان الوضع في المستشفيات اليوم خطير . وفي القريب لن يكون ثمة شراشف او ضمادات وسيطلب الى المرضى جلبها من بيوتهم . وسيزداد الازدحام ولن يكون في الامكان تقديم خدمات اضافية . ويقول الوزير انه يأسف لعجزه عن ضمان وضع افضل للمواطنين مما هو قائم . وقد نشر هذا الكلام في يديعوت احرونوت ٩ آذار منسوبا للوزير .

« لقد قدمت الممرضات في مستشفى اخيلوب في تل ابيب استقالاتهن وذلك لا احتجاجا على رواتبهن المنخفضة أو طلبا لزيادتها وانما في محاولة لتحسين ظروف العلاج الصحي . الذي اضطر للعلاج في السنوات الاخيرة في المستشفيات البلدية أو الحكومية يعرف معنى «أزمة العلاج» . في اخيلوب تظهر هذه الازمة في النقص في « الايدي العاملة » والازدحام ونقص الاسرة والادوات والمراحيض وأزمة تغيير الشراشف وتقديم مسكنات الاوجاع . وهناك اقسام توقف فيها قياس الحرارة لقلة الوقت . وثمة غرف يضطجع فيها مرضى يحتاجون لعناية خاصة ولا يتلقونها . هذه اشياء نشرتها معريب في تحقيق لها في آذار الماضي .

اليعازر شوستوك (الليكود) : بالطبع فالميزانية العسكرية هي المسؤولة !

ماير فلنر : الجميع يقولون السبب قلة الميزانية . « فلماذا لا توجد ميزانية للخدمات الصحية ؟ قال وزير الصحة اليوم في الكنيست انهم بدأوا ببناء ١٠ مستشفيات بعد توقف ٢٠ سنة . ولكن لا توجد اموال لاكمال البناء حسب قوله . ووزارة الصحة اقترحت ميزانية صغيرة : ١٧٥٠ مليون ليرة وحتى هذا المبلغ لم يقر واقتطع منه ٢٥٠ مليون ليرة وقالوا للوزير لا توجد اموال .

« ونحن نختلف عن بقية أعضاء الكنيست الذين يقولون لا اموال . ونقول هنالك اموال . والسؤال هو اية سياسة ينتهجون . فالحكومة تقترح اعتماد ١٠٥٠ مليون ليرة لتهويد الجليل . وبمبلغ كهذا كان يمكن حل مشاكل صحية حادة كثيرة ،وانقاذ كثيرين .

« وهناك مصدر آخر : نشر اليوم باسم وزير الاسكان انه قد استثمر ٨٠٠ مليون ليرة في بناء مساكن في المناطق المحتلة . ينفق منها في هضبة الجولان فقط ٢٥٠ مليون ليرة . وهذا ليس استفزازا سياسيا وتخريبا على السلام فقط ، وانما تبذير اموال ضرورية للخدمات الصحية والثقافية والاسكان والشؤون الاجتماعية . ولو كانت الحكومة تنتهج سياسة سلام لكنا وفرنا مليارات الليرات من الميزانية العسكرية لمصلحة الخدمات الاجتماعية .

« قال وزير الصحة ان على الطب في البلاد ان يستعد للحرب القادمة . وقال انه يفترض ان تقع اصابات من المدنيين في الحرب القادمة ، ولذلك ينبغي اعداد امكنة كثيرة في المستشفيات وتوفير كل ما يلزم . ففي الحروب الاخيرة كان هنالك ٧٢٠٠ جريح ، بالاضافة الى الوف القتلى . فكيف نرضى بسهولة ، بعد كل ما جرى بحرب جديدة ؟ اوما كان من الاجدر توجيه هذا التفكير والامكانيات لمنع حرب جديدة ؟ وانه لمن الممكن حتما التوصل الى السلام ، سلام يحقق الامن المطلوب . ولكن الامر يتعلق بسياسة الحكومة . اذ بدلا من بذل جهود لمنع الحرب يبذلون الجهود للتحضير لحرب جديدة ، مقدمين بشارة مخيفة انها ستكون حربا يسقط فيها قتلى وجرحى من المدنيين ايضا .

« ان سياسة سلام من شأنها أن تفتح المجال لميزانيات لحل مشاكل الصحة وغيرها . بينما لم تؤد سياسة الاعداد للحرب الا لسقوط ضحايا حتى قبل نشوب حرب جديدة . وان الاعتداء الاخير على لبنان مثل على مغامرات الحكومة السياسية والعسكرية . فقد شن الهجوم لمساعدة عصابات الكتائب الفاشية والحكم العسكري في لبنان . ولكن النتيجة جاءت معكوسة .

« يتحدثون عن ضرورة دفع ثمن الدواء في « كوبات حوليم » . وتخرج المرأة من المستشفى بعد الولادة بيومين . بينما يدفع أعضاء «كوبات حوليم » الذين هم أكثرية السكان اشتراكات شهرية جدية . ونحن نعتقد أن جميع الخدمات الشعبية من صحة وتعليم واسكان وغيرها يجب أن توفرها ميزانية الدولة . ولكن هذا يقتضي سياسة اخرى .

« ومن المهم أن يعرف الجميع أن هنالك بلادا تقدم فيها الدولة العلاج الطبي مجانا بما في ذلك العلاج في المستشفيات وعلاج الاسنان والنظر وما اليها . وحيث شروط العمل أفضل بكثير .

« صحيح أن الاشتراكية تحل جميع مشاكل المجتمع الاساسية . ولكن حتى في ظروف النظام الراهن يستطيع العمال وجماهير الشعب أن تعمل على تحسين الوضع في الخدمات الصحية وغيرها بفرض سياسة سلام وتقدم اجتماعي على الحكومة .

« واود الاشارة في النهاية الى سياسة التمييز في الخدمات الصحية أيضا ضد الوسط العربي وخصوصا في القرى العربية . وقد نشر مؤخرا أن منظمة الصحة العالمية نددت باسرائيل لوضع الخدمات الصحية في المناطق المحتلة . ومعروف ، أنه بالاضافة الى أسباب اخرى ، فقد طردت سلطات الاحتلال عددا من الاطباء ومديري المستشفيات والممرضات دون اهتمام لحاجات الشعب أو للقوانين الدولية. ولا شك ان هذا وغيره عقد الوضع الذي اصبح يستدعي حلا جذريا ، وذلك بانهاء الاحتلال » .

اعوان المبام يتحركون ليثبتوا انهم احياء

● بقلم : رفيق الشريف ●

■ من مدة الى مدة يقوم حزب المبام بحركات معينة لكي يثبت انه ليس ميتا تماما في الوسط العربي ، وان فيه نفسا من الحياة . من هذا مثلا النشر في « المرصاد » حول اجتماعات كوادر وهمية ، بالاضافة الى التهاني والتعازي « للرفاق » التي تنشر في « المرصاد » .

لقد ادركنا دائما ان المبام من المستحيل ان تصبح له جذور في الوسط العربي ، بناء على ايديولوجيته ودوره . اما ايديولوجيته فهي الصهيونية وهي الاستيطان .. ولحسن الحظ فان شبابنا يقرأ اللغة العبرية ايضا ، يقرأ « عل همشمار » وتهافتها على الاستيطان وتمسكها باستمرار احتلال الهضبة السورية المحتلة . كما ان شبابنا يسمع اللغة العبرية ، وقد سمع فعلا خطاب يعقوب حزان المبام ، في الكنيست اثناء الحرب ، ذلك الخطاب الذي كان أشد سوءاً وتعصباً وكراهية للعرب حتى من خطابات اليمين .. واما الدور المسند الى المبام ، من البداية ، فكان شل وطنية الشباب العرب ، والتحريض الدائم ضد الحزب الشيوعي . حتى المواقف « المعارضة » للمبام ، حتى الشعارات ضد الحكم العسكري لم تكن تخفي الدور التخريبي للمبام . ان حديث المبام في « المرصاد » (عل همشمار) عن الصهيونية الطلائعية وفي « المرصاد » عن اخوة الشعوب كان دائما مثار الاشمئزاز من جرابيه « المبام » ولعبته الهزيلة المفضوحة .

وموخرا ، تحرك « المبام » مرة اخرى ، لكي يثبت انه ليس ميتا تماما في الوسط العربي . فقد نشرت « عل همشمار » (٢٩/٥/٧٥) ان نشطاء المبام في الوسط العربي وفي مقدمتهم المارشال المبامي محمود يونس سيقيمون قريبا « حركة اشتراكية عربية » بين الشباب ، مرتبطة بحركة « هاشومير هاتصاعير » هدفها اعداد الشباب العرب لعضوية حزب مبام !

ولان الصحيفة المبامية (عل همشمار) تصدر بالعبرية ، فهي تبصق الحصوة ، بصراحة ، حول اهداف هذه الحركة التي لم تولد بعد . فقد جاء في « عل همشمار » : « في المذكرة التي اعدتها اللجنة التحضيرية جاء ان راكاح هي تقريبا الحزب الوحيد الذي يعمل في اوساط الشباب العرب ، بما في ذلك الطلاب الجامعيين العرب ، وهو يستغل بؤس الشباب العرب للتحريض القومي ، الامر الذي يبرر اقامة حركة شباب معتدلة ، تقدمية ، تثقف بروح اخوة الشعوب » .

هكذا اذن يا انصار اخوة الشعوب ، لم تقيموا هذه الحركة لتخدم الشباب العرب ، للنضال ضد القهر القومي ، ضد التمييز ، ضد تهويد الجليل ، ومن اجل تطوير المجتمع العربي ، بل لتكونوا سدا معتدلا في وجه نفوذ « راكاح » .. اي انكم ستقيمون حركة جماهيرية طلائعية في الوسط العربي ، حركة حزبية تقنع العرب في هذه البلاد بان يوافقوا على نصف استيطان ونصف احتلال ، واقامة دولة فلسطينية في نطاق المملكة الاردنية الهاشمية !

هذا ، وليس فقط هذا ... فقد اضافت « عل همشمار » في نفس الخبر ، تقول : « اللجنة المبادرة سوف توجه في الايام القريبة الى عدد من الجهات العامة والحكومية بما في ذلك وزارة المعارف والثقافة ، الهستدروت ، الكيبوتس القطري ، والمبام ، للمساعدة في اقامة الحركة والاعتراف بها كجسم قانوني يعمل في اوساط الشباب العربي في الحيز العربي » .

هل سمعتم يا شباب من سوف يتصل بالطلائعي الاشتراكي الاخواتي المبامي محمود يونس ؟ اقترح عليه ان يتصل ايضا بمكتب المستشار ، وبالشين بيت وبمراكز الشرطة لضمان تأييدها ايضا . اليس في هذا الكلام دليل واضح على ان الحركة الموعودة لن تكون حركة عربية ولا تقدمية ولا اشتراكية ، بل نسخة جديدة مفضوحة للشبيبة العربية الطلائعية التي دفنها وعي الشباب العرب ؟

الا ما اسخفكم يا اعوان المبام اذا تصورتم ان ما فشل قبل عشرين سنة ، سوف ينجح الان ، وعلى كل حال جربوا ، وسوف ترون رد فعل الشباب العرب !!

الارض ند للروح

لذلك لن يسمح أهالي عين ماهل بانتزاعها

بقلم : أحمد حسن حبيب الله

لقد اكد اهالي عين ماهل بمختلف فئاتهم وعن طريق مجلسهم انهم سوف يقفون بالمرصاد للتصدي لكل المحاولات الرامية لسلبهم اراضيهم وضمها اغتصابا وعدوانا الى الناصرة العليا .

واهالي عين ماهل حين يرفضون هذه المحاولات ليس اعتراضا على [illegible] انما اعتراض على ازدياد منطقة [illegible] على ان يتم [illegible] على حساب اراضيهم [illegible] ما يبقى لهم من اراض ، وعلى اراضي قرى كفركنا والرينة والمشهد وغيرها .

وبرنامج المصادرة الرهيب المزمع تنفيذه معناه ان تبلغ حدود سلطة الناصرة العليا ابواب بيوت قرية عين ماهل وتخنق القرية وحرمانها من مقومات التطور والحياة . كما ان احدى الشوارع التي ينوون شقه سيقطع الجهة الغربية من القرية ، وهي الجهة الوحيدة التي بنى عليها المجلس المحلي والاهالي آمالهم في توسيع مسطح القرية . [illegible] هذه الآمال . [illegible] مشروع الاسكاني [illegible] والاهالي [illegible] سكنية .

ومن الجدير هنا بالملاحظة ان السلطات اعتادت في الماضي استدعاء صاحب الارض (الواطن العربي) وابلاغه بان اراضيه صودرت وان عليه ان [illegible] لتسلم [illegible] لها . ولكن [illegible] العرب في [illegible] محلية [illegible] مستعدة [illegible] واهاليها [illegible] جعل [illegible] حسب الف [illegible] اهالي العرب [illegible]

وفي الشهر الماضي استدعى حاكم لواء منطقة الشمال ، كينيغ ، رئيس مجلس عين ماهل للحضور الى مكتبه في الناصرة العليا بحجة حضور لجنة خاصة من القدس لرسم حدود الناصرة العليا . ولكن رئيس مجلس عين ماهل رفض الحضور لانه دعي بشكل مفاجيء وفي محاولة لاحراجه والضغط عليه والتوقيع على بيان المصادرة . وطلب رئيس المجلس من كينيغ ان يبلغه اسبوعا قبل موعد الجلسة ليتمكن من دعوة اعضاء المجلس المحلي في القرية والتباحث معهم حول الامر ودراسته واخطار مهندس المجلس ومحاميه والتشاور معهما .

وامام هذا الموقف واستمرارا على نهج التآمر لمصادرة الاراضي عقد كينيغ الجلسة بدون حضور اعضاء المجالس المحلية الاربعة ، عين ماهل، كفركنا ، المشهد والرينة . وقد حضر هذه الجلسة رئيس مجلس محلي شفاعمرو ، السيد ابراهيم النمر . وحين سأل السيد ابراهيم النمر رئيس مجلس محلي الناصرة العليا عن حقيقة كون الاراضي المزمع مصادرتها مسجلة في الطابو اجاب رئيس مجلس محلي الناصرة العليا ان الامر لا يعنيه وان ما يهمه هو الحصول على هذه الاراضي والاستيلاء عليها .

ثم اضطر حاكم اللواء الى عقد جلسة ثانية حضرها ، هذه المرة ، رؤساء المجالس المحلية الاربعة المذكورة . ووقف الرؤساء وقفتهم الشرفة والجريئة اذ رفضوا رفضا قاطعا مخطط النهب واعلنوا انهم لن يتنازلوا ولو عن شبر واحد من اراضيهم . وانقلبت الجلسة على رأس منظميها . ثم اصدر الرؤساء منشورهم الذي فضح موقف السلطات وعراها امام الرأي العام المحلي والاجنبي .

ويدرك اهالي عين ماهل ان المعركة صعبة ولم تنته ولكنهم اصحاب حق ويستطيعون افشال مخطط سلبهم اراضيهم بوحدة صفهم وبوقفة المجلس المشرفة وبالتعاون مع اهالي القرى الاخرى وبتجنيدهم الرأي العام العربي واليهودي والرأي العام في الخارج للدفاع عن قضيتهم العادلة .

وسوف يواصل اهالي عين ماهل كفاحهم وبمختلف الوسائل المشروعة لافشال مخطط النهب والاعتداء على اراضيهم ، التي هي بمثابة الروح لهم .

ويدرك الاهالي اهمية تضامن الرأي العام اليهودي مع كفاحهم . ويقدرون عاليا الدور الذي قام به النائب الشيوعي توفيق زياد دفاعا عن قضيتهم من على منصة الكنيست .

هذا ويوقع الاهالي اليوم على عرائض احتجاجا على قرار المصادرة سترسل الى الهيئات المختصة .

ان قضية اراضي عين ماهل والدفاع عنها قضية عادلة . ولذا فسوف يكتب لها النجاح .

٨ سنوات على حرب حزيران

المماطلون يقودوننا الى حرب جديدة

بقلم : اميل حبيبي

ان مجرد القول المرير اننا، في هذا الشرق الذي يعبر «مخاضا قيصريا» ، نضطر كل ٥ — ١٠ سنوات ، الى « نسيان » الحرب القديمة والى عد السنوات على « آخر حرب » — يجب ان يقنع جميع الاطراف ، بعد ٢٧ عاما و ٤ حروب ، بأنه لا مخرج سوى السلام العادل وبأن كل مماطلة ، مهما تتعدد أشكالها ويمتد بها الزمن ، تقودنا الى حرب جديدة .

— ١ —

امس ، الخامس من حزيران ، مرت ثماني سنوات على العدوان الاسرائيلي على مصر وسوريا والاردن الذي ابتدأ صبيحة الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ . والنصر العسكري الساحق ، الذي حققته القوات الاسرائيلية في ستة ايام ، قاد حكام اسرائيل آنذاك الى تسمية هذه الحرب « حرب الايام الستة » ، التي بعدها استراحوا الى الابد ! الوزير ألون أعلن « انها الحرب التي انهت كل الحروب » .. والوزير ديان قعد ينتظر صلصلة تلفون الاستسلام من العواصم العربية . ولما لم يتحقق هذا الامر ابدى الوزير ابا ايبن دهشته من جهل العرب المطلق باصول الهزيمة في الحروب « المعروفة تماما في اوروبا ».

ولكن ، لم تمض ست سنوات على هذه « الحرب الماضية » حتى وقعت « الحرب الجديدة » — حرب اكتوبر (في ٦ — ١٠ — ١٩٧٣) ، حرب فاجأت حكام اسرائيل لا لخلل في جهاز الاستخبارات أو في تعبئة الجيش بل لانهم رفضوا ، ولا يزالون يرفضون ، أن يفهموا أن أقوى آلة حربية وأشد الهزائم سحقا لا يستطيعون ، ومهما يطل الزمن ، اكراه الشعوب ، كل الشعوب ، على التنازل عن حريتها ومستقبلها . والعرب ، في هذا ، لا يختلفون عن أي شعب من الشعوب ، من الفيتنام في أقصى الشرق حتى تشيلي في أقصى الغرب .

وفي هذا الصدد يجدر بنا ابتداء ملاحظتين: الاولى — أن نظرية «مرور الوقت » على دوس حقوق الشعوب ، في ظل عملية مستمرة من فرض « الامر الواقع » ، هي نظرية باطلة ومغامرة ويجب ان يعلم أصحابها انهم يقامرون على كل ما حققوه من مكاسب . وأصحاب هذه النظرية في اسرائيل يعترفون الان ، مكرهين ، بانه كان في مقدورهم الاتفاق مع الملك حسين بعد حرب حزيران مباشرة على اعادة الضفة الغربية اليه ولكن احلامهم بصدد « مرور الوقت » و « الامر الواقع » قد جعلتهم يقفون الان ، وجها لوجه وأمام انظار العالم اجمع ، أمام القضية الفلسطينية التي كانوا توهموا أنهم أهالوا عليها التراب ! وكان وزير الحربية ، شمعون بيرس ، وهو يبكي يوم الثلاثاء الماضي على « لبنان كما عرفناه » ، يجب أن يصل الى هذه النتيجة نفسها . بل كان على حكام اسرائيل ومن وراءهم أن يستخلصوا هذه النتيجة مما أصاب حكم العمالة الرجعي في سايغون ، الذي رفض تنفيذ الاتفاقات الدولية حالما بمرور الوقت !

والثانية — ان حكام اسرائيل نجحوا الى حد ما ، وبمساعدة مباشرة من الامبريالية الامريكية ومن الرجعيين واليمينيين العرب في اقناع أوساط واسعة من الرأي العام الاسرائيلي بأن ما حدث في اكتوبر ١٩٧٣ كان مجرد خلل فني ، لا هزيمة مفهوم سياسي متكامل . وبذلك فتحت الابواب أمامهم للاستمرار في الوهم الكارثي بأن القوة زائد مرور الزمن والامر الواقع (وجميعها مرتبطة عضويا) في مقدورها فرض الاستسلام على الشعوب العربية .

ان هذه النتيجة هي نتيجة مأساوية على العرب واليهود سواء لانها ستؤدي ، اذا استمرت هذه المماطلة ، لا الى استسلام الشعوب العربية بل الى استمرار سفك الدماء البريئة والى حرب جديدة .

— ٢ —

قبل حرب اكتوبر ١٩٧٣ كنا ، نحن الشيوعيين ، أقوى وأوضح وأصرح من حذر المسؤولين الاسرائيليين من مغبة الاستمرار في أوهامهم العدوانية والشوفينية . ولكنهم أشاحوا بوجوههم معتمدين على أمرين : الدعم الامريكي غير المحدود والذي لم يتوقف ، والاوهام التي أثارتها في نفوسهم تحركات الرجعية العربية وخصوصا اليمين في مصر الواقع هو ايضا ضحية الوهم القتال بانه في مقدور الامبريالية الامريكية وفي نيتها تحقيق السلام العادل .

وفي هذا المجال يمكن القول اننا ، نحن الشيوعيين ، كنا القوة السياسية الاساسية التي بذلت اقصى الجهد لكي تنقذ شعب اسرائيل من « زلزال » اكتوبر الذي ذهب ضحيته اكثر من عشرة آلاف قتيل وجريح اسرائيلي . لقد كان من الممكن حقن كل هذه الدماء لو استمع المسؤولون الى نداءاتنا وجنحوا الى السلام العادل . ولكنهم ماطلوا املا بمرور الوقت وبالامر الواقع واعتمادا على دعم الامبريالية الامريكية وعلى تحركات الرجعية العربية واليمين .

ولقد كان هناك امل كبير بأن يكون « زلزال » اكتوبر ، الباهظ الثمن جدا ، كافيا لتخليص السياسة الاسرائيلية الرسمية من أوهامها القديمة والعقيمة .

ولم يكن هذا الامل مجرد تمنيات بل قام على أسس صلدة ثلاث هي : اولا — اضطرار الحكومة الامريكية ، امام التضامن العربي الشامل العسكري والنفطي ، الى الاتفاق مع الاتحاد السوفييتي على اجراءات تحقيق السلام العادل ، ثانيا — استعداد الدول العربية لقبول شروط هذا السلام وثالثا — الرأي العام الاسرائيلي الذي اهتز كله وأصبح تائقا لتحقيق هذا السلام .

في ذلك الوقت جاءت « ساعة الحقيقة » واعترفت رئيسة الوزراء غولده مئير قائلة : « كم نحن ضعفاء أمام الاقوياء وقلائل أمام الكثيرين » .

في ذلك الوقت ، في ٣١—١—٧٣ ، نشرت « دافار » لمراسلها في واشنطن انه « في واشنطن يزداد الاقتناع بأن الولايات المتحدة ستوجه ضغطا على اسرائيل كي تتخلى عن مواقعها العسكرية والسياسية الحالية .. وذلك على ضوء ما تواجهه الولايات المتحدة من ضغط دولي شديد وكذلك من ضغط داخلي » . ففي ذلك الوقت — وكما كتب المراسلون الغربيون مبالغين — كان الامريكيون والاوروبيون « يموتون من البرد » بسبب حظر النفط العربي .

ولكن سرعان ما « أتى الفرج » لحكام اسرائيل . ففي ٣١—١٠—٧٣ سافرت رئيسة الوزراء ، غولده مئير ، الى واشنطن « لاقناعهم بعدم الاسراع في الاندفاع نحو التسوية السلمية لنزاع الشرق الاوسط » ونشر حاجاي اشيد (دافار ٣١—١٠—٧٣)مقالا بعنوان « غولده مئير الى واشنطن » جاء فيه ان مهمتها هي « ان تقنع المسؤولين الامريكيين بالتباطؤ وبتأجيل ، بشكل او بآخر ، تنفيذ الاتفاقات » مع الاتحاد السوفييتي !

منذ ذلك الوقت ، بل منذ مفاوضات الكيلو ١٠١ ، بدأ وزير الخارجية الامريكية هنري كيسنجر في عملية « التباطؤ والتأجيل » التي هدفها ، كما أعلن بصراحة ، هو « كسب الوقت » .

ان عملية « التباطؤ والتأجيل » ، التي سميت تارة بمفاوضات « الخطوة بعد الخطوة » وتارة باسم « غسل مهمة كيسنجر » وتارة باسم « اعادة النظر في السياسة الامريكية » وتارة باجتماع القمة في سالسبورغ وتسمى الان باسم اجتماع فورد ورابين في واشنطن وغير مهم أي اسم سيطلق عليها في المستقبل القريب ، هذه العملية التي مضى عليها أكثر من سنة ونصف السنة هي عملية مستمرة ولكنها ليست جديدة . انها استمرار ، ربما بشكل جديد ، للسياسة الامريكية — الاسرائيلية القديمة جدا ، سياسة منع تحقيق السلام العادل ، سياسة المماطلة من اجل « مرور الوقت » وفرض « الامر الواقع » على أمل استسلام الشعوب العربية ، هذه السياسة التي ادت ، واذا استمرت ستؤدي ، الى الحروب !

— ٣ —

نحن ما تجاهلنا ، ولا يمكن ان نتجاهل ، دور حكام اسرائيل العدواني والتوسعي الخاص الذي عرقل ولا يزال يعرقل تحقيق السلام العادل . ولكن القضية الاساسية تبقى هي دور الامبريالية الامريكية التي استغلت وتستغل النزاع الاسرائيلي العربي من اجل تطويق حركة التحرر الوطني العربية وضرب مكاسبها والحفاظ على مراكز الامبريالية في هذه البقعة من العالم التي هي « اغلى » على الامبرياليين حتى من جنوبي شرق آسيا .

ولقد اصبح معروفا ان عدوان حزيران ١٩٦٧ جرى بالتنسيق مع الامبريالية الامريكية وبدعمها المباشر . كذلك قدمت الامبريالية الامريكية كل ما تستطيع تقديمه من دعم لحكام اسرائيل حتى يستمروا في احتلال الاراضي العربية . وهبت لانقاذ احتلالهم من « زلزال » اكتوبر .

كل هذا معروف . ولكننا نعود ونوضح أمرين أساسيين في هذا المجال :

الاول — مع اقتناعنا التام بانه لا يمكن تحقيق السلام العادل والثابت بدون حل قضية الشعب العربي الفلسطيني حلا عادلا ، فالقضية الفلسطينية ليست السبب الرئيسي لما يسمى « النزاع الاسرائيلي — العربي » . انما السبب الرئيسي هو رغبة الامبريالية الامريكية (ولا يمكن ان يكون للامبريالية رغبة اخرى) في منع الشعوب العربية من الاستفادة من خيرات بلادها ومن التطور الحر ومن تحقيق الرخاء لها . والرجعيون في العالم العربي ، الذين يحملون الشعب العربي الفلسطيني « جميلة » او يتهمونه في لبنان (مثلا) بانه السبب فيما يلاقيه الشعب اللبناني من متاعب ، يعرفون تماما انهم بهذا انما يصرفون انظار شعوبهم عن الرجعية العربية التي تريد الحفاظ على انظمتها الاستغلالية العفنة وعن أسيادها الامبرياليين الذين يعتدون على أماني الشعوب في التطور والرخاء ، بوجود القضية الفلسطينية أو بعدم وجودها . وهل كانت القضية الفلسطينية موجودة في الفيتنام ؟! ولكن نقاشنا هو مع اليمين في القيادة الوطنية في مصر (مثلا) الذي لا يزال يتوهم ، وعلى الرغم من أقسى واطول التجارب ، انه في مقدور الامبريالية الامريكية وفي رغبتها تحقيق السلام العادل ، أي التخلي عن هذه الاداة المجربة ، والمساهمة في مشاريع التنمية والتطور ورفع مستوى معيشة الشعب المصري ، أي التخلي عن كونها امبريالية ..

الثاني — مع خطورة الاوهام ، التي تثيرها في اسرائيل وواشنطن تحركات الرجعية العربية وأوهام اليمين العربي ، فالحقيقة ان هذه التحركات وهذه الاوهام ليست أمرا جديدا . وربما يكون تكرارها (في أوضاع معينة) حتمية تاريخية ، خصوصا في أوضاع انقسام العالم الى عالمين : اشتراكي من جهة ورأسمالي امبريالي من الجهة الاخرى ، الامر الذي يوهم اقساما من البرجوازية الوطنية المصرية (مثلا) بانه في مقدورها « اللعب على الحبلين » وابتزاز مكاسب من هذا العالم بتهديده بالعالم الآخر ، وهكذا .

ولكن التكرار التاريخي يظل تكرارا شكليا فقط . فمهما يستمر الوهم طويلا — وهل من الممكن ان يستمر طويلا ؟ — فسيظهر عجز الامبريالية وعدم رغبتها في تحقيق الاماني الوطنية ، السياسية والاقتصادية . فلا يكون مصير اي وهم جديد الا مصير الآمال التي علقت على « خطوات » كيسنجر .

وبالطبع كل هذه الاوهام ، وكل هذا الركض وراء المماطلة ، هو محفوف بأشد المخاطر على قضايا الشعوب العادلة ويستدعي من هذه الشعوب المزيد من التضحيات والكفاح واليقظة .

باستمرار المماطلة تزداد التكاليف التي تتكلفها الشعوب ، الشعوب العربية وشعب اسرائيل على السواء . ولكن أخطر نتيجة هي ان المماطلة تقود ، كما قادت في الماضي ، الى حرب جديدة . فكما لم تكن نتيجة المماطلة ، حتى بعد حرب حزيران ، استسلام الشعوب العربية كذلك يجب أن يكون واضحا انه لا يوجد هذا البديل الان .

— ٤ —

اننا نعيش في أوضاع دولية ، وفي الشرق الاوسط أيضا ، تضطر الامبرياليين وكل المعتدين الى التراجع القسري ، ان عاجلا أو آجلا .

ولكن القضية هي الثمن : هل على شعوبنا ان تدفع « ثمن الفيتنام » ؟ لقد دفعت حتى الان ثمنا باهظا جدا . ونحن الشيوعيين ، مع كل قوى التقدم والسلام ، نبذل الان كل الجهد ليتحقق السلام العادل والثابت بدون ثمن باهظ جديد .

وبكل امتنان نؤيد الابواب التي يفتحها الاتحاد السوفييتي أمام شعوبنا على رحبها للسير السريع ، وبأقل ثمن ممكن ، نحو هدف السلام العادل والثابت للجميع ، للدول العربية ولدولة اسرائيل وللشعب العربي الفلسطيني — نحو مؤتمر السلام في جنيف .

ان قضية الذهاب الى مؤتمر جنيف ليست قضية شكلية انما هو ، في الاوضاع الحالية ، الطريق الوحيد لتحقيق السلام العادل والمقيم . وذلك لانه الطريق الوحيد ، حاليا ، للخروج من طوق « الوساطة الامريكية » هذه « الوساطة » التي لا تقود الى السلام بل الى المقامرة بشعب اسرائيل وبأرواح أبنائه من أجل الابتزاز من الشعوب العربية تنازلات سياسية واقتصادية مستمرة في مصلحة الامبريالية وضد مصلحة الشعوب العربية . « الوساطة » الامريكية لا تقود الى السلام بل بعيدا عن السلام . شكلها ومضمونها هو المماطلة التي قادت وتقود ، اذا استمرت ، الى حروب جديدة .

أما لهذا الليل من آخر !!

احتكارات النفط الامريكية تتدخل ، تعسفا ، في الحياة السياسية في البلدان النامية

موسكو — لمراسلتنا الخاصة — جاء في مقال لصحيفة « البرافدا » (٢٢—٥) حول نشاط احتكارات النفط الامبريالية السياسي في الدول النامية ، على لسان رئيس شركة « موبيل أويل » ، دورسي ، ان شركته لوحدها دفعت ٤ ملايين دولار « للحزب الشعبي الديمقراطي » في جنوب كوريا ، « مساهمة » منها في انجاح حملته الانتخابية في عام ١٩٧١ . ونجح الحزب فعلا بأكثرية قليلة .

كما وقدمت شركته ٤٥٠ الف دولار مساعدة للحكم الرجعي في بوليفيا .

وكان دورسي يدلي باعترافاته أمام احدى لجان الكونغرس الامريكي مع عدد من ممثلي شركات الاحتكارات النفطية الاخرى ، الذين اعترفوا — هم ايضا — بأن شركاتهم قدمت « مساعدات » الى احزاب في ايطاليا وكندا وغيرها ..

وعلقت « البرافدا » على هذه الفضائح بقولها : « انها تدل — مرة أخرى — ان الاحتكارات لا تعمل للتسلط الاقتصادي على عشرات الدول النامية فحسب ، بل انها تتدخل في حياة هذه الدول السياسية . وهنا يجب التذكير ان نشاطات واعمال احتكارات النفط التي تديرها من وراء الكواليس ... ساهمت كثيرا في تعميق أزمة الطاقة ، في العام الماضي ، وزيادة أسعار النفط . وها هم ممثلو الشركات الاحتكارية للنفط يقومون بضغوط محمومة على الدول الغربية ، بهدف عدم اقامة أية علاقات اقتصادية جديدة بين هذه الدول المتطورة وبين الدول النامية » .

الصحف السوفييتية تندد باعمال الاحتلال الاسرائيلي

موسكو — لمراسلتنا الخاصة — كتب المعلق السياسي لصحيفة « الازفستيا » ف. كابيتونوف ، في ٢٢ الماضي ، معلقا على ما يقوم به الاحتلال الاسرائيلي في المناطق المحتلة ، يقول ان الاعتقالات السياسية والطرد والنهب واقامة المستوطنات انما تدل على ان حكام اسرائيل يعملون على الاستقرار في الاراضي المحتلة وضمها مع مرور الزمن . وتدل هذه الاعمال على ان صقور السلطة الحاكمة في اسرائيل يخربون ، بشكل فاضح ، الجهود المبذولة من اجل تحقيق الحل السلمي والعادل للنزاع العربي — الاسرائيلي . وتدل على انهم لم يتنازلوا عن سياسة الضم ، الامر الذي يتنافى مع القوانين الدولية .

ويكشف الكاتب عن حقيقة وجود عدد كبير من المعتقلين ، وهم من خيرة

— البقية على ص ٥ ع ٣ —



أسبوعيات

ستة الحياة الدنيا

لسبب ، قد يخفى وقد لا يخفى عليكم ، تذكرني سياسات شرق اوسطية معينة بحكايتنا الشعبية عن الرجل الذي يعتقد بانه نبيه حتى جاء الى جماعته يروى لهم الحادثة التالية التى تثبت ، في رأيه ، سمو نباهته . قال : ذهمني رجل ضخم الجثة وعيناه تقدحان شررا . قال: اتبعني ! فكنت من النباهة بحيث شككت في نيته غير انني قلت في نفسي : اتبعه ما دمت يقظا ومحافظا على ارادتي . فتبعته . فقال : تعال الى ما وراء هذه الدغلة ! وكانت الدغلة كثيفة وساترة . فظللت على شكوكي . فقلت في نفسي : أتبعه ما دمت يقظا ومحافظا على ارادتي . حتى بلغنا تلك الدغلة . قال : اخلع قميصك ! فقلت في نفسي : أسايره حتى أرى ما يريد ما دام في مقدوري ان ألقى شره وما دمت محافظا على أرادتي فأستطيع ان أرفض طلبه متى شئت . فخلعت قميصي . قال : اخلع سروالك ! فقلت في نفسي : أنا حر ، أخلعه بارادتي أو ان أرفض . فخلعته حتى أتأكد من نواياه . فأنا واثق بنفسي وأرفض ردود الفعل التشنجية وغير المدروسة . حتى اذا أخذ جميع ثيابي وانطلق بها صحت عليه : لم تخدعني فقد شككت بأمرك من اللحظة الاولى وما خسرت شيئا ما دمت حرا ومحافظا على ارادتي فأستطيع ان أشترى قميصا وسروالا آخرين . وهذه هى النباهة !

كذلك تذكرني ردود فعل شرق أوسطية معينة بحكاية شعبية أخرى عن رجل « نبيه » آخر جاء الى جماعته ... ان جارة الاطرش قد استعاد حاسة السمع . فدهش القوم . فقال : ولكنه لم يسمع سوى صوتي المجلجل ! فقالوا : كيف كان ذلك ؟ قال : مررت عليه هذا الصباح وكان يبني سلسلة من سياج حول الارض القريبة من بيته . فصرخت عليه : صباح الخير ! فاجابني ، وهذا دليل على انه اصبح يسمع . فسأله القوم : فبماذا اجابك ؟ قال : اجابني هاتفا : انني أسلسل ..

بقيت الحكاية الثالثة عن ان حساب القرايا غير حساب السرايا . ولا حاجة الى ترديدها لكثرة ما ترددت في حياتنا شرق الاوسطية مع الفريق في الامر ان السرايات تكرر تجاهلها المرة تلو المرة حتى لا تعود تسلم الجرة .

فهل هذه هى ستة الحياة الدنيا ؟! .

(جهينة)

حكاية ابريق الزيت في سالزبورغ

اذا سالت جدتك عن حكاية ابريق الزيت ، تصل الى الجواب المنشود عما حدث في قمة سالزبورغ .

وما حدث في قمة سالزبورغ بين الرئيس فورد والرئيس السادات ، في اول حزيران ١٩٧٥ ، يعيد الى الذاكرة ما حدث في قمة القاهرة بين الرئيس الاسبق نيكسون وبين الرئيس السادات في ١٩٧٤ . ولا تختلف عن ذلك نتائج دبلوماسية المكوك بين فندق الملك داود في القدس وقصر القبة في القاهرة في ربيع ١٩٧٥ ايضا .

ولنبدا بنيكسون . زار نيكسون القاهرة لاحتياجه الى عمامة نابليون يعود بها الى واشنطن لتنقذه من عواقب فضيحة ووترغيت . ووزع نيكسون الوعود المعسولة في القاهرة يمينا وشمالا ، ابتداء من شوالات الدولارات والاسمدة والانتاجيات وانتهاء بالافران والمفاعلات الذرية . ولكن الكونغرس لم يطير نيكسون وحسب بل طير معه وعوده . ولم يهنأ من هذه الوعود سوى حكام اسرائيل .

وجاء كيسنجر وعاد مشيعا العرب بدمعة حزينة على سذاجة متولهم وحكام اسرائيل على طيبة قلبهم . وكانت النتيجة تدفق الاسلحة والدولارات على اسرائيل بدون حساب .

وقبة السؤال الذي يبقى هي ماذا حققت قمة سالزبورغ ؟

الرئيس فورد صار رئيسا بالياتصيب بعد تنحى نيكسون . نيكسون حاول الاستعانة بعمامة نابليون ليحتفظ برئاسته دون جدوى . اما فورد فيحاول الحصول على قلب كليوبترا ليسوتها محاولة الشعر الى البيت الابيض ليفوز بمقعد الرئيس عن جدارة في انتخابات عام ١٩٧٦ .

فهل فاز فورد بقلب كليوبترا ؟ اذا كانت مجاملة الرئيس السادات هي الجواب ، فقد قال الرئيس السادات : « الانجاز الكبير الذي تحقق في هذا الاجتماع هو اني تعرفت الى الرئيس فورد . وقد قلنا دائما انه رجل (مخلص) وصريح والان يبقى ان اضيف ان فورد رجل محب للسلام ومناضل من اجل السلام » .

ومما لا شك فيه ان هذا التصريح يعتبر انجازا كبيرا حققه الرئيس فورد .

فما هو الانجاز الذي حققته العرب ؟

لقد اعلن رابين ، عشية فتح قناة السويس للملاحة ، عن « بادرة » حسن نية بتقليص قليل في الاسلحة الثقيلة على الجبهة المصرية بعد ان تلقى الضوء الاخضر من سالزبورغ ، وجاءت « بادرة » حسن نية ثانية تعزيز القوات القريبة من دمشق ومن بيروت ومن عمان .

اذا كان هناك من يعتبر هذه « البادرة » خطوة من اجل السلام (!) ، فماذا بشأن النتائج الاخرى المترتبة على مؤتمر سالزبورغ :

١ - الرئيس السادات عدل عن طرح سؤاله الاكبر والوحيد : هل تؤيد امريكا انسحاب اسرائيل من جميع المناطق المحتلة واقامة الدولة الفلسطينية ؟

٢ - الحديث عن مساعدة لمصر ب ٣٢٠ مليون دولار تدفعها امريكا من ارباح النفط السعودي بعد ان تثبت مصر جدارتها بهذه المساعدة .

٣ - تاجيل مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط الى اجل غير مسمى .

٤ - الحديث عن اتفاق وسط مدته ٣ سنوات ، وتكهن مجلة « نيوز ويك » المقربة من البيت الابيض ان السادات قد يقبل هذا الاتفاق مقابل انسحاب اسرائيل من ممرات متلا والجدي وآبار النفط .

٥ - امريكا تبدا اعادة النظر في سياستها بعد مقابلة فورد لرابين ، والنتائج ستعرف ، اذا كانت هناك نتائج ، في اواخر هذا الصيف او الصيف القادم ، ليعود كيسنجر الى مكوكيته .

٦ - استمرار تدفق الاسلحة على اسرائيل بعد « بادرة » حسن النية من جهة واستمرار مخططات تمزيق العرب من جهة اخرى . وبالخصوص تأكيد قمة سالزبورغ تخلص في الاتفاق على العودة الى الحلول الجزئية والمنفردة ، وخط الخطوة ــ خطوة في فض النزاع الاسرائيلي ــ العربي .

ومن النتائج المترتبة على قمة سالزبورغ هو ما بدأنا نلمسه من تحركات مشبوهة مثل طلب الاردن ولبنان وضع قوات طوارىء على حدودهما لفك الاشتباك الذي لم يكن .

واخطر من ذلك ازدياد تشبث حكام اسرائيل بنظرية الحلول المنفردة التى انعكست في تصريح ألون قبل مغادرته رومانيا ، في الاسبوع الماضي . وكذلك تأكيدات بيرس حول المفاوضات مع الاردن وتهديداته لاهل الضفة الغربية . فقد صرح بيرس لصحيفة « لاكسبرس » الفرنسية ان الفلسطينيين في المناطق المحتلة يستطيعون العيش والاحتفاظ بالجنسية الاردنية ، واذا ما رغبوا في جنسية اسرائيلية « فسننظر في الامر . ولن نسمح بقيام الدولة الفلسطينية » ..

ان شعار حكام اسرائيل هو البقاء في المناطق المحتلة واعمار الرجال قصار .

والنتيجة المنطقية لسياسة تجميد الوضع لثلاث سنوات أخرى ، هى ان تحرير الارض المحتلة لن يكون عن طريق الصداقة مع امريكا .

ومن هنا تبرز اهمية شعار الدعوة لعقد مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط فورا . لقد أصبحت مسألة عقد هذا المؤتمر هى الشعار الاساسى لاحباط مؤامرة الامبريالية والرجعية الصهيونية ــ العربية على مقدرات شعوب الشرق الاوسط .

صليبا خميس

العمل العربي - قنبلة موقوتة

■ في العهد ما قبل الامبراطوري ، أى قبل ٥ حزيران ١٩٦٧ ، حين لم تكن لاسرائيل مستعمرات مترامية الاطراف ، كان الشعب الاسرائيلي يعمل في الخدمات وفي الصناعة وحتى في الزراعة ! وكما تذكرون فقد كانت القبعة الكاكى « الزراعية » رمزا ، في الخارج ، للاسرائيليين ، رمزا للروح السلمية الانتاجية للشعب الاسرائيلي في مقابل « العرب البرابرة ، الآسيويين ، المتعطشين الى سفك الدماء » ....

في العهد ما قبل الامبراطوري كان الشعب في هذه الدولة مقسوما الى قسمين جنود وغير جنود . الاقوياء الشجعان ، محبو البطولة ينخرطون في الجيش الفريد من نوعه في التاريخ . أما هنا ، فعند عبدكم الفقير انطباع بأن الدولة تابعة للجيش . ومع هذا ، فقد كان بالامكان ، في العهد ما قبل الامبراطوري ، أن تجد يهود يعملون في أعمال مدنية . قد تسألون : وماذا مع الطلاب والنساء ؟ والجواب بسيط : الطلاب يتعلمون الى أن يحين وقت التجند والنساء يلدن أطفالا ليصيروا طلابا وفيما بعد جنودا !

وكن ، كما تعرفون ، بعد حرب الايام الستة ، التى لم تأت بعدها استراحة ، فتحت آفاق جديدة ــ صار يمكن تشغيل شعب المستعمرات في كل الاعمال غير الامنية ، وهكذا صار أكثر العمال الزراعيين وأكثر عمال البناء وأكثر عمال المطاعم والمقاهي وكل عمال التنظيفات وكل عمال الجنائن العامة وأكثر العتالين من أبناء شعب المستعمرات الذين هم اخوتنا في اللغة والتاريخ .. وأكثر فأكثر صار أبناء الشعب المختار يتركون الاعمال الصعبة ، « العربية » ليس فقط لانها صعبة بل ليبعدوا عنهم شبهة الانتماء الى شعب المستعمرات . وبالمقابل صار وزن اخواننا أبناء الشعب المختار يزداد في الوظائف والخدمات وطبعا في الجهاز الامني بمختلف فروعه . لعل اسرائيل هى الوحيدة التى ينقص فيها باستمرار عدد ابنائها العمال في الاعمال الانتاجية المباشرة . وهذا رغم ان المرحوم بن غوريون أوصاهم قبل أن يغمض عينيه في اغفاءة الابدية ، ان لا يتحولوا الى شعب من التجار والموظفين ، وهذا رغم ان الصهيونية أقسمت الايمان المغليظة انها تريد ارجاع اليهود الى أرض الميعاد للعمل في الزراعة ، في الارض ، وهذا رغم ان قادة الصهيونية مارسوا سياسة « العمل العبرى » في أيام الانتداب التى تقضى بعدم تشغيل « الغوى » في المشاغل اليهودية .

باختصار ، أبناء عمومتنا ينسحبون انسحابا منظما من الاعمال البدنية خصوصا التى لا تليق بالاسياد ، بينما نحن ، أقصد عرب اسرائيل وعرب المستعمرات الحزيرانية ، نتقدم بانتظام ، نحتل مواقع جديدة كل يوم في ورشات الاقتصاد الاسرائيلي .

ومع ان نظرة موضوعية نزيهة تكتشف ان العرب يتحولون ــ كشعب ــ الى مواطنين من الدرجة الثانية ، بينما المجتمع الاسرائيلي يكتسب ملامح كولونيالية صارخة الا ان هذا الوضع الذى يثير غضبنا يثير ، في نفس الوقت ، قلق الساسة والصحفيين وكل القلقين على يهودية اسرائيل . يلطمون على وجوههم ويصرخون ، بصوت عال : « الى أين نتدهور ؟ الهجرة تجف والزيادة الطبيعية منخفضة جدا وكل الحوافز المادية لتشجيع النسل يحصل عليها عرب اسرائيل الذين زادوا من (١٥٠) ألفا الى (٥٠٠) ألف خلال ربع قرن . نترك كل المجالات الصعبة في العمل للعرب ، حتى صار الاقتصاد الاسرائيلي مشبعا بالعرب ! الى أين نسير ؟ وما هى الآفاق ؟ »

لا تظنوا اننى أكتب بسخرية ! فهذا الكلام ، حرفيا تقريبا ، يقوله سبير وآبين .. وقرأته يوم الجمعة الماضي في مقال طويل عريض بعنوان : « العمل العربى ــ قنبلة موقوتة » كتبه يوفال اليتسور في « معريب » . وحين قرأت هذا الكلام خفت همومى وأنا أحس بهموم نظام الاحتلال .. نحن نعيش معيشة قهر ، معيشة مواطنين من الدرجة الثانية . والعمال العرب الزراعيون « يعملون في ظروف قنانة حقيقية » كما يعترف يوفال اليتسور . ومع هذا فنحن نزعجهم . نزعجهم بوجودنا ، نزعجهم بتكاثرنا ، نزعجهم بسرعة استيعاب العمال العرب للمهن المختلفة ، نزعجهم باننا قادرون على التأقلم الاقتصادى بدون ان نتأقلم سياسيا وقوميا . والبرهان الذى يقدمه يوفال اليتسور هو ان العمال الفلسطينيين من المناطق المحتلة لا يخفون عداءهم السافر للاحتلال وانتظارهم الظامىء انحسار ظل الاحتلال البغيض .

واذا كنا نحن ننتظر انفراجا حقيقيا للكرب يزيح الكابوس عن صدر الشعب العربى الفلسطيني فيجب ان ندرك ان الشعب العربى الفلسطيني ، حتى وهو تحت الكابوس ، هو في الوقت نفسه كابوس رهيب على صدر الاحتلال ، على صدر السياسة العنصرية التى تشعر بالعصبية الشديدة والضيق العنيف وهى ترى ان « الهنود الحمر » الفلسطينيين ليس فقط لم يبادوا ، بل يزدادون عددا ويكبرون وزنا وينضجون وعيا وينصقلون حضارة اجتماعية وثقافة علمية ، ومع كل هذا تنفضح أمام العالم اكذوبة ان الصهيونية جاءت لتحل مشكلة شعب دون وطن في وطن دون شعب . ان كل النقاش المتأجج في الدوائر الصهيونية ، اليوم ، حول « العمل العربى » يبرز بشكل ساطع ان اسرائيل لا يمكن ان تتخلص من واقع انها جزيرة صغيرة في قلب محيط عربى متلاطم الامواج . وهذه الحقيقة بالذات تدخل الايديولوجية الصهيونية ، فكرا وممارسة ، الى مأزق قتال . وهذا بالذات ما يجب ان يفتح عيون اخواننا ، الناس اليهود ، أن عليهم ان لا يتجاهلوا انهم يعيشون في وسط منطقة عربية وأن من غير الممكن الاكتفاء بعلاقات حسن الجوار مع البحر الابيض المتوسط ، فقط !

●

في « معريب » يوم الجمعة الماضي ، الذى تضمن مقال يوفال اليتسور ، كان في صفحة الاعلانات اعلان مثير . رأيته بالصدفة . وعليه ، فربما لم تروه انتم .. وفيما يلي ترجمته الحرفية : « يا من تتكلمون اللغة العربية ! نحن بحاجة اليكم للعمل في مجال أمنى وغير روتيني في المناطق ! اذا كنت قد انهيت الخدمة في جيش الدفاع الاسرائيلي ولم تصل سن الثلاثين وعندك خبرة قيادية ولياقة بدنية وتعليم ثانوى أو ما فوق الثانوى فتوجه الينا خطيا . نحن نعرض عليك تثبيتا في العمل في ظروف أجور حسنة مع علاوات خاصة ودورات تكملة في اللغة العربية وتقدما في الدرجة وسيارة تحت التصرف بعد انتهاء مدة التدريب ، نحن نطلب منك الكثير ونقترح لك ، بالمقابل ، أكثر ! » . وبعد هذا الاعلان يظهر رقم صندوق بريد طالب التشغيلة الذين يعرفون اللغة العربية . وهو عبارة عن صندوق بريد سلطات الاحتلال .

حين قرأت هذا الاعلان ربطته ، في ذهنى ، بمقال يوفال اليتسور . وصدقونى اننى تخيلت كل اخواننا اليهود الشرقيين الذين ما زالوا يشاركوننا العمل في الاعمال الصعبة ، يتركوننا بشكل جماعى ويتدفقون للعمل في تلك الاعمال المثيرة وغير الروتينية في المناطق المحتلة . تصورت اخواننا اليهود يخلون لنا كل مجالات العمل غير الامنى في الدولة ، حتى نصل الى وضع يصبح فيه « الشعب العامل » العائد الى وطنه شعبا عاملا في الجيش والجندرمة ــ في الاعمال المثيرة وغير الروتينية . تخيلت اننا نحن ، « هنود » هذه البلاد ، ندير كل شىء من قصقص الى السلام عليكم . ووقف خيالى عند هذا الحد ، خوفا من ان يتهمنى حراس الامن بالتشكيك بمستقبل الدولة ، الامر الذى لا يمكن ان يخطر على بالى ! ■ .

سالم جبران

ردا على تساؤلات الكاتب العبرى ، أهرون ميجد ، في « دافار » :

انها رجعية حقا !

أهرون ميجد كاتب عبرى معروف ... ومعروف . وهو يحرر زاوية اسبوعية في « دافار » التى هى كما يفترض صحيفة عمالية . ولكن كون ميجد يحرر في « دافار » لا يعنى أبدا أنه ينتمى فكريا للطبقة العاملة أو ينطلق في كتاباته من وجهة نظر تخدم في النهاية مصلحة العاملين وتتماثل مع آمالهم وطموحهم وأحلامهم . كما ان كون الهستدروت ، المنظمة العمالية الكبرى في البلاد والتى تسيطر عليها قيادة هى أبعد ما تكون عن تمثيل مصالح العاملين في البلاد ، تمول « دافار » لا يعنى أبدا ان « دافار » هى حقا صحيفة عمالية . ومن هنا التماثل في المواقف بين الكاتب والصحيفة .

كتب ميجد في ٢٠ أيار الماضى ، في زاويته الاسبوعية ، مقالة نجد أنفسنا مضطرين الى الرد عليها وعلى ما تضمنته من تشويه للحقائق ورياء فكرى مفضوح وحقد مغلف على الشيوعية والحرية الحقة وأنصارها . كل ذلك في أسلوب ديماغوغى ليس غريبا علينا وقد عرفناه وخبرناه في كتابات الكثيرين من أمثال ميجد .

عنون ميجد مقالته المذكورة ب « تساؤلات رجعية » ! وربما يكون هذا ، بالاضافة الى اعترافه الواضح بعجز النظام الرأسمالى ، هو الشىء الوحيد الذى نقره له ونوافقه عليه .. فتساؤلاته رجعية حقا وتكشف عن عجز ذهنى لفهم ما حدث ويحدث في عالمنا اليوم وفي الماضى . ومصدر هذا العجز نابع من مكان ميجد الطبقى وموقفه الاجتماعى ورفضه تخطى القيود الفكرية التى يكبل نفسه بها مما يمنعه مسح الغباشة التى تغشى عينيه ليرى الحقيقة كاملة وبضوئها الساطع الوهاج .

ويمكن تلخيص ما جاء في مقالة ميجد كما يلى :

* ميجد يدعى انه أيد كفاح الشعب الفيتنامى البطولى من أجل حريته ولكن الثمن الفادح لهذا الكفاح جعله يشك في ضرورته وجدواه .

* يقر بحق الشعب الفيتنامى في التحرر ولكنه يطلب منه في الحقيقة التخلى عن كفاحه التحررى ما دام ثمن هذا الكفاح باهظا .

* لم يجد اية ضرورة لمطالبة المعتدى ، أى الامبريالية التى ينتمى ميجد الى معسكرها عقلا وقلبا وقلما ، بالتخلى عن أطماعها التوسعية والعدوانية كأفضل السبل لانقاذ شعب فيتنام من القتل والدمار .

* ميجد يفهم الحرية على انها حرية الانتخابات (الشكلية البرجوازية) وان الحرية الحقة ، كما يعتقد ، هى في الانظمة الرأسمالية والتى بضمنها أيضا جنوبي افريقيا وروديسيا واسبانيا فرانكو والبرتغال في العهد البائد وحتى اسرائيل الواحة !

* الاعتراف الواضح بعجز النظام الرأسمالى . وهذا الاعتراف يقلقه بالنيل من مكتسبات شعوب البلدان الاشتراكية الاجتماعية والاقتصادية .

فقد كتب ميجد انه « سوية مع كل الناس الطيبين والمستنيرين ، أنصار التقدم والحرية في العالم » كان هو أيضا « ضد الامبرياليين الفرنسيين في الخمسينات وضد الامبرياليين الامريكيين في فيتنام في الستينات وفي هذا العقد . فالحق هو من نصيب الشعب الذى يكافح من أجل حريته واستقلاله ضد المحتل الاجنبى والمضطهد » . وأشار ميجد الى روعة التضامن العالمى مع كفاح شعب فيتنام منذ الخمسينات الامر الذى برز في مؤتمرات الشبيبة العالمية العديدة وغيرها وفي مواقف رجال الفكر التقدميين في العالم .

واعترف ميجد انه ظل يؤيد كفاح الشعب الفيتنامى حتى مراحله الاخيرة ، أى قبل التوقيع على اتفاقية وقف اطلاق النار في باريس . ولكن « حين تصاعدت الحرب كثيرا وحين دمرت القاذفات الامريكية أحياء كاملة في هانوى وأحرقت الغابات والحقول والحقت الخراب في كل مكان حارب فيه الثوار ، وحين ارتفع عدد الضحايا الى مئات الآلاف من الطرفين سألت نفسى (يقول ميجد) : أحقا ليس ثمة حدود ؟ ألا يوجد حد يجب التوقف عنده والقول لن نحارب أكثر ؟ ألم يعد عبثا مواصلة الحرب ؟ ان الثمن باهظ جدا ؟ أليس ثمة لحظة يجب أن نتساءل فيها : حتى متى ؟ ولم كل هذا السفك للدماء الذى يستمر أكثر من ٣٠ عاما ؟ »

هذه بعض تساؤلات ميجد . وهى تبدو لاول وهلة أسئلة بريئة ومشروعة وتعكس مقت ميجد الشديد وسخطه على استمرار سفك الدماء ! ولكن هذه التساؤلات تبدو على حقيقتها وتتكشف « براءتها » و « شرعيتها » حين يخلص ميجد الى الاستنتاج الغريب العجيب وهو مطالبة الشعب الذى يقاتل دفاعا عن وطنه وحريته واستقلاله بالكف عن هذا الكفاح والقبول بالعبودية الامبريالية وباستمرار نظام الكبت والفقر المدقع والاستغلال الرأسمالى الخبيث ، كل هذا حرصا على حقن الدماء ؟ كما يزعم !

ويحق لنا ان نسأل ميجد ــ لماذا لم يطلب من المعتدى ، وهو هنا الولايات المتحدة ، ان توقف غاراتها المحرقة والقاتلة والمدمرة ؟ ولماذا لا يطلب منها الكف عن تدخلها السافر والمنافى للاعراف الدولية لحماية نظام سايغون المتآكل عفنا والذى يمقته شعبه أشد المقت ؟ فمن الذى يتحمل مسؤولية استمرار سفك الدماء وقتل مئات الآلاف ؟ أهو الشعب الذى يطالب بحقه الشرعى والطبيعى ، حقه الاول والبسيط ، في الحرية والسيادة ورفضه الخنوع والاستسلام للمحتلين المستبدين وحكامه الطغاة ؟ أم المعتدى ــ الامبريالية الامريكية وعكاكيزها المنبوذون ؟

من الواضح اننا نحن الشيوعيين رفضنا ونرفض منطلقات ميجد . وانجلز المعلم الكبير ورفيق ماركس أكد في معظم مناقشاته حول مسألة العنف والحرب كاستمرار للسياسة (ولكن بطريقة العنف والقوة المسلحة) ان الشيوعيين يعارضون في العنف بشدة . ولكن الذى يضطرهم اليه هو ان الطبقة الظالمة ــ الرأسمالية ــ هى التى ترفض حكم التاريخ والتطور الاجتماعى ومنطقهما ولا تتورع عن اللجوء الى أبشع أشكال العنف والكبت والقسوة الفظيعة في معاملتها لخصومها الطبقيين . هذا ما حدث في كومونة

ــ البقية على صفحة ٥ ــ

ابراهيم مالك

يا ذاهبا الى اسرائيل اخلع بنطلونك

بقلم الصحفى الالمانى جونتر دال

كان على في الواقع ان اذهب لفحص طبى في عيادة السرطان لانى انتمى لهذه المجموعة من الناس التى تجاوزت عمر ٤٥ سنة والتى يجب عليها فحص البروستاتا بالتدليك كل عام . الا انى أستطيع الان بان أوفر على نفسى هذه المهمة فقد أغنانى عن ذلك ضابط الامن الاسرائيلى المكلف بالتفتيش في مطار أورلى (باريس) حتى ولو كان يقوم بالمهمة بطريقة غير طبية !

ويبدأ الموظف مهمته بتصنع الادب الجم وتقديم الاعتذارات المتكررة عند تحسس المواقع الحساسة في تفتيشه .

قلت للموظف : انى آسف لك فمهنتك مقززة . فواجهنى باجابة حزينة بانه يتلقى التعويض المادى ، وان هذه المهمة لا بد ان تؤدى .. وعلى اية حال فمن الصالح ان افحصك الان (ولو بقبح) ولا يكون هناك اسلحة او متفجرات على الطائرة فيما بعد . ارجو ان لا تعتبر ذلك اجراء شخصيا !! اشكرك يا سيدى !

بالامس صادفنى في مطار فرانكفورت التفتيش بجهاز كشف الاسلحة والمتفجرات قبل صعودى طائرة لوفتهانزا (الالمانية) في طريقى الى باريس ، وبمجرد اقتراب الجهاز من سلسلة مفاتيحى اعطى اشارته المعروفة (بيب) ، الامر الذى دعا موظف الامن لطردى من كابينة الطائرة بخشونة . اما في هامبورج وقبيل الرحيل الى فرانكفورت لهذه الرحلة فعندما تحسس الموظف علبة السيجار في جيبى تمتم بقوله « هذه بالتأكيد نظارتك » ، بينما نظارتى كانت مستقرة فوق عينى !!

اما في مطار اورلى فيكون تفتيش المسافرين لاسرائيل بدقة مبالغة ، وبدرجة لا يتصورها العقل . شباك مكتب « العال » يقع في نهاية الناحية اليمين لقاعة المطار . ومنذ حادث اطلاق الفدائيين العرب للنار ، واصابة ٢٠ شخصا اصابات بالغة ، ثم أخذ بعض الرهائن ، أصبحت حراسة المطار متشددة وكأنه حصن . سيارة مصفحة في مدخل الشارع المؤدى للمطار ــ ويقف جندى أو شرطى كل عشرين مترا وفي المدخل يلفت نظرك وقوف بعض المدنيين (لانهم بهذه الطريقة لا يشتبه فيهم) .

ابذل كل جهدى ولا أصل الى شىء

وعلى المسافر التواجد قبل ساعتين من بدء الرحلة . وعند وصولى بمتاعى الى نهاية الصالة صادفت شرطيا بزيه الجلدى ، ومدفعه الرشاش موجه بفوهته نحو وجهى وبجانبه حارسان بزى أسود ، ومعهم ثلاثة مدنيين .

سألونى ماذا أريد هنا ؟ فأجبت : أريد الطيران !

وبنظرة ارتياب تفحصوا بطاقة الطائرة وجواز سفرى ، وتولى أحدهم رفع وجهى ، ثم تركونى استمر في سيرى وهم يتابعوننى بنظراتهم ، ثم يتلقفنى أربعة آخرون ومعهم ثلاث سيدات بنظرات الشك . ان راكب الطائرة له كل المهانة والاحتقار هنا . قدمت احدى السيدات نفسها على أنها ضابطة أمن اسرائيلية ، وأن على ان أفهم ان كل ما يحدث لى ليس له علاقة بشخصى أو شخصيتى انما هى احتياطات الامن التى تهدف لايصال الطائرة الى تل أبيب سالمة دون ان تختطف أو تنسف ، ثم تتقدم الضابطة الثانية « بالمينى جوب » وأيديهما النحيلة والعطر الثمين لتفحص جواز سفرى ، وفجأة تتجمد نظراتها ويحتد صوتها « انك تقطن في هامبورج ! لماذا لا تطير من فرانكفورت او ميونخ الى تل أبيب مباشرة ؟ لماذا تطير من باريس ؟ » فأجبت بانه كان لدى بالامس بعض المعاملات في باريس .

ــ هل اعطاك أى ممن قابلتهم طرودا أو هدايا ؟ .. كلا !

ــ هل رتبت حقائبك بنفسك ؟ نعم !

ــ ما هو اسم الفندق الذى بقيت فيه ؟ فنجبت !

ــ هل كان في استطاعة أحد دخول غرفتك في غيابك ؟ نعم خادمة الفندق لديها مفتاح آخر !

ــ هل حملت حقيبتك من غرفتك بنفسك ؟ كلا بل خادم الفندق !

ــ اذا كنت قد استخدمت سيارة تاكسى من الفندق للمطار هل كانت عيناك دائما على متاعك ؟ نعم .

فابتسمت بسحر وقالت : معذرة ان هذه اجراءات ضرورية : ان بلدى مهددة من الكثيرين .

ثم قامت بتفتيش حقيبتى . كل غرزة خيط ، وكل بطانة ، وكل قطعة ترفع وتفحص جيدا . ثم فتحت العلبة المحتوية على « ساعة المنبه » ولم تعجبها دقاته ثم فتحت أنبوبة معجون الاسنان وفحصتها ثم نثرت بعض الرذاذ من زجاجة العطر . ثم فحصت السيجار . ثم كتبى . وقالت معتذرة : رسائل متفجرة ، لعلك تفهم !!

وبعد فحص البيجاما والاحذية جيدا اعادت كل شىء الى مكانه بنظام . وفي نفس الوقت كان يتم نفس الشىء في الاماكن المجاورة للمسافرين الاخرين . وبعد اغلاق حقيبتى قالت الضابطة الجميلة : سنفحص حقيبة اليد فيما بعد !

ويتبع ذلك كما سبق وأشرت لعبة الطبيب . كلا !! انه لا يمكن اخفاء شىء أمام دقة فحصه . فان أصابع هذا تستطيع اكتشاف أى كبسولة متفجرة حتى ولو كانت في حجم حبة البسلة .

وفي الطريق الى بوابة الخروج رقم (٣٨) الى الطائرة كان على ان أتوقف أربع مرات أمام الشرطة ، وأقدم بطاقة الطائرة وجواز السفر ، وأذكر اسمى مرتين في كل حالة . وفي النهاية وصلت الى سيدة جميلة مختصة بمفتش اليد الذى فحصته بدقة كاملة .

ــ هل لديك فيلم في آلة التصوير ؟ آسفة ولكن على ان أضحى بصورة منها على الاقل ! فقلت تفضلى ! فابتسمت وقالت كلا ! كلا ! لا تصورنى أنا ، بل نفسك . صوب العدسة لوجهك والتقط صورة .

الحمد لله لم يحدث انفجار !!

وفجأة تحسست جسما صغيرا في حجم علبة الكبريت فسألت : ما هذا ؟ فقلت هذا أصغر راديو في العالم ! كلا انك تمزح ! أرنى اياه .

فأعطيتها اياه . انه صنع اليابان . فأعجبها ذلك ونادت الباقين من اسرائيليين وفرنسيين ، وصارت تريهم أصغر راديو في العالم ، وصاروا يتندرون . وشعرت في تلك اللحظة انى شىء مهم .

ثم صعدنا ــ ٥٠ مسافرا ــ على الطائرة الكبيرة « البوينج ٧٢٠ » ، تحيينا مضيفات جميلات قائلات : « شالوم » ، ومعناها السلام .

واذا لم أكن أخطأت سماعى لمكبر الصوت فان اسم الطيار كان « ليو » ، ومطار تل أبيب هو اللد . اذن تعال يا « ليو » لنطير الى اللد .

على نمط الاغنية المعروفة (ليو لنسافر الى لوتشى) .

وعلى متن الطائرة كان أحد الركاب ضابط أمن ، كما في كل طائرات « العال » ، ومن السهل ان تتعرف عليه بمنظره الذى يثير الريبة !!

(عن مجلة « شتيرن » الالمانية الغربية)

في الكنيست ● في الكنيست ● في الكنيست ● في الكنيست

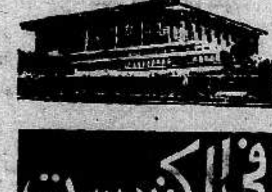
نوابنـــا يستجوبـــون :

كم نصيب المزارعين العرب من الاراضي الزراعية ؟

القدس – لمراسلنا البرلماني – سأل النائب الشيوعي توفيق زياد ، في استجواب قدمه لوزير الزراعة ، كم كانت كمية الاراضي الزراعية في البلاد في عام ١٩٧٤ وأي قسم منها كان بحوزة المزارعين العرب ؟ وكم كانت حاجة الاراضي الزراعية للمياه في عام ١٩٧٤ ؟ وما كان نصيب الوسط العربي في الزراعة من هذا الاحتياج للمياه ؟

متى يتم بناء ميناء لصيادي السمك في « جسر الزرقاء » ؟

يعتاش غالبية سكان القرية العربية « جسر الزرقاء » من صيد الاسماك ولكن حتى يومنا هذا لا يوجد ميناء





يحمي زوارقهم من الرياح والامواج ، مما يؤدي الى تحطيم عدد من زوارقهم والى ضياع شباك عديدة تكلفهم اموال طائلة .

وحول هذا الغبن سأل الرفيق توفيق زياد في استجواب قدمه الى وزير الزراعة :

– هل من الاسباب التي تعيق ... المشكلة ، ومع الاخذ بالاعتبار المصائب التي تحيق بصيادي السمك في القرية ؟ هل مستعدة الوزارة لان تضع برنامجا ملائما لبناء ميناء في وقت قريب ؟

أي اعضاء كنيست يقومون بالزيارات الاعلامية ؟

سأل النائب الشيوعي ابرهام لفنبراون في استجواب قدمه الى وزير الخارجية :

– هل كانت الزيارة الإعلامية التي قام بها عضوا الكنيست ى. بن مئير و ز. هامر في الولايات المتحدة باسم وزارة الخارجية ؟

– هل تمول وزارة الخارجية هذه الزيارة ؟

– هل يلائم الخط السياسي والاعلامي الذي يمثله عضوا الكنيست المذكوران الخط السياسي للحكومة ؟

– وفق اية مقاييس تقرر وزارة الخارجية تمويل زيارات اعضاء الكنيست في خارج البلاد لاغراض اعلامية ؟

– لاى اعضاء كنيست آخرين وافقت وزارة الخارجية ان يقوموا بزيارات اعلامية على نفقتها ؟

المعاملة السيئة للجنود المتدربين من قادتهم ..!

نشرت « عل همشمار » (٢٧–٥–٧٥) خبرا حول المعاملة السيئة التي يلقاها الجنود المتدربون من قبل جنود برتبة شاويش وعريف . وحول هذا الموضوع سأل النائب لفنبراون وزير الدفاع :

– هل هذه الحوادث معروفة لسيادة الوزير ؟

– هل جرى تحقيق في الشكاوى المقدمة بهذا الخصوص ؟ وماذا كانت نتائجه ؟

– هل وجد متهمون في المعاملة السيئة للجنود المتدربين ؟ وماذا كان عقابهم ؟

– ما هي الخطوات التي اتخذها الوزير لكي يمنع تكرار المعاملة السيئة للجنود المتدربين من قبل قادتهم في المستقبل ؟

لماذا أوقف العمل في مشروع الكهرباء « لجسر الزرقاء » ؟

ذكرت صحيفة « الانباء » (٢٣–٥) ان شركة الكهرباء أوقفت ، بشكل فجائي ، عملها في توصيل قرية « جسر الزرقاء » العربية بشبكة الكهرباء ، وان المجلس المحلي للقرية تقدم بشكوى سريعة يطلب فيها الاستمرار في تنفيذ المشروع .

وذكرت الصحيفة ان شركة الكهرباء اعلنت انها ستجدد العمل في توصيل القرية بشبكة الكهرباء القطرية ..

وحول هذا الموضوع قدم النائب الشيوعي توفيق طوبي استجوابا لوزير الداخلية سأله فيه :

– لماذا أوقفت شركة الكهرباء العمل في توصيل قرية « جسر الزرقاء » بشبكة الكهرباء القطرية ؟

– متى سينتهي العمل في المشروع حسب خطة شركة الكهرباء ؟

– كم يكلف ربط قرية « جسر الزرقاء » بشبكة الكهرباء القطرية ؟

– هل شاركت الحكومة في مصاريف المشروع ؟ اذا كان كذلك ، فما هو المبلغ الذي ساهمت فيه الحكومة ؟

هل من نصيب للقرى العربية في مساعدات « مفعال هبايس » ؟

ذكرت صحيفة « جيروزلم بوست » (٢٠–٥–٧٥) ان ادارة « مفعال هبايس » قررت ان تساهم بمبلغ ٢٧٠ مليون ليرة ، هذا العام ، في بناء مدارس ومستشفيات ومراكز صحية وغيرها ..

حول هذا الموضوع قدم الرفيق توفيق طوبي استجوابا لوزير المالية يسأله فيه :

– هل صحيح هذا الخبر ؟

– واذا كان كذلك ، فكيف ستوزع هذه المبالغ ووفق اية اعتبارات ؟

– ماذا سيكون نصيب السلطات المحلية العربية والقرى العربية من هذه المبالغ ؟

النائب طوبي يستجوب رابين حول لجنة الامناء الاسلامية في يافا .. !

بعثت « جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية » في يافا بمذكرة الى اعضاء الكنيست من جميع الكتل ، تشرح فيها وضع المقدسات الاسلامية (الاوقاف) ولجان الامناء . وجاء في المذكرة : « لقد نقلت عدة اوقاف اسلامية ، بصفقات غير نظيفة ، الى أيدي تجار يهود بأسعار زهيدة . فرئيس لجنة الامناء الاولى الذي عينته الحكومة باع ، في حيفا : « مقبرة عبد النبي » (فندق «الهيلتون») وهرب مع النقود الى خارج البلاد . والرئيس الثاني أدين في المحكمة بغرامة كبيرة وبالسجن . ورئيس ثالث ، الحالي ، أطلق سراحه بكفالة ، متهما بقبض رشوة .

هؤلاء هم الاشخاص الذين عينتهم الحكومة لكي يكونوا امناء الملك ووقف الاسلام ، الذي من اهدافه مساعدة المحتاجين والمرضى والايتام وغيرهم ».

هذا ما جاء في توجه الجمعية . ان هذا الوضع يثير القلق والفزع لدى السكان المسلمين في يافا . وقد تقدم عضو الكنيست الشيوعي توفيق طوبي باستجواب الى رئيس الحكومة يسأله فيه :

– هل يعلم رئيس الحكومة بحقيقة وجود اختلاسات في الوقف الاسلامي في يافا ؟ وهل سيعمل على منع تكرارها ؟

– هل مستعدة الحكومة ان تستخلص النتائج من تصرفات رؤساء لجان الامناء الذين عينوا من قبل الحكومة ، بان تجعل المواطنين ينتخبون بانفسهم الامناء ورؤساء لجان الامناء ؟

الرفيق توفيق زياد في الكنيست : اسرائيل تنقل النساء والاطفال الى الجبهة

القدس – لمراسلنا البرلماني – حذر النائب الشيوعي توفيق زياد ، في نقاشه حول اقتراح احد نواب « الليكود » لتشجيع الاستيطان في المناطق المحتلة ، حذر من مخطط السلطات التي « تنقل المواطنين نساء واطفالا وعائلات ، الى خط المواجهة .. حين تقرر الاستيطان في المناطق المحتلة » . فقال ان اي جزء من الاراضي العربية المحتلة سيكون جزء من جبهة القتال في حال نشوب حرب ...

وقال النائب زياد ان على الحكومة الخروج من المناطق المحتلة والتعلم من تجربة ١٩٥٦ و ١٩٧٣ .

واعلن ان رفض الكتلة الشيوعية لكل سياسة الاستيطان التي هي جزء من السياسة العامة ، سياسة الحرب والاحتلال المعادية لمصالح الشعب الاسرائيلي . وأكد ان هذه السياسة ليست استفزازية فحسب بل وانها تعقد الوضع في الشرق الاوسط اكثر فاكثر وتعمق النزاع العربي – الاسرائيلي .

توفيـق زيـاد في الكنيسـت : الاستيطـان تبذير وتخريـب على السلام

القدس – لمراسلنا البرلماني – « على الحكومة ان تخرج من كل المناطق العربية المحتلة . عليها التعلم من تجربة ١٩٥٦ و ١٩٧٣ ، فهذا هو اتجاه التطور المقبل . انتم لم تتعلموا شيئا من الماضي ، وما زلتم تواصلون لعبتكم الخطرة . ان وجهة الحكومة ليست السلام بل الحرب » .

هذا مما قاله النائب الشيوعي توفيق زياد في الكنيست يوم الاربعاء الماضي في اقتراحه لاسقاط الاقتراح الليكودي بخصوص « زيادة وتيرة الاستيطان في شرم الشيخ وهضبة الجولان » . وقال ، مهاجما سياسة الاستيطان الحكومية : « ان الحكومة ، في مخططات الاستيطان ، تقوم بنقل الوف السكان والعائلات ، بما في ذلك النساء والاطفال الى الجبهة نفسها . لان المناطق المحتلة هي خط النار . والسؤال هو ماذا سيحدث في المستقبل لهؤلاء الناس اذا انفجر القتال من جديد . ومن ناحية ثانية فان المبالغ الطائلة التي تصرف على هذه المخططات هي تبذير لا اكثر ولا اقل لان الحكومة ، عاجلا أو آجلا ، ستضطر الى الانسحاب من تلك المناطق المحتلة . وسيكون من الافضل اذا اختصرت الطريق وصرفت هذه المبالغ الضخمة على التعليم والثقافة وتصفية احياء الفقر وتطوير المجتمع الاسرائيلي ..

« ان الحقيقة هي ان الحكومة والليكود متفقان فيما بينهما حول كل ما يتعلق بتنفيذ سياسة الاستيطان ومخططات التوسع وخلق حقائق جديدة . لا فرق بين الطرفين : الليكود ينغم والحكومة ترقص .. الليكود يقول والحكومة تنفذ .

« اننا نندد بسياسة الاستيطان التي هي جزء من السياسة الحكومية العامة في الحرب والاحتلال التي تتعارض ومصلحة شعب اسرائيل نفسه . وهذه المخططات ليست استفزازية وحسب ، ولكنها ، في الاساس ، تعقد الوضع اكثر وتعمق النزاع . انها تشدد الكراهية وتضع العراقيل أمام كل حل ممكن ، وتشدد التوتر وتخرب كل مسعى للتوصل الى حل عادل دون حروب وحمامات دماء جديدة .

واشار النائب الشيوعي توفيق زياد في كلمته الى عدد من هذه المخططات قائلا انه لا يكاد يمر يوم دون مخطط جديد لسلب جديد للاراضي العربية . ومن هذه المشاريع احاطة القدس بحزام من المستوطنات اليهودية واقامة مستوطنات وامتداد جغرافي اسرائيلي من القدس حتى كريات أربع فالخليل حتى بئر السبع . اما عن هضبة الجولان فقال الرفيق توفيق زياد : « فقط في الاسبوع الماضي قدمت ما تسمى بلجنة مستوطنات هضبة الجولان مخططات جديدة الى « اللجنة الوزارية للاستيطان » يصل بموجبها عدد المستوطنات في الهضبة الى ٣٠ حتى سنة ١٩٧٨ منها مدينة واحدة باسم « كاتسرين » . وخصصت الحكومة ميزانية أولية للاعمال التمهيدية لاقامة المدينة المذكورة بقيمة ٨٠ مليون ليرة . اما بخصوص مشارف رفح ، فحسب « معريب » من ٢٠–٥ ، يقدم مخطط لاقامة الف وحدة سكن جديدة في«يميت» المدينة المزمع اقامتها. هذا بالاضافة الى مخطط بناء مدينة باسم « اوفيرا » في شرم الشيخ » .

هذا وقد حظي اقتراح النائب الشيوعي بأكثرية أصوات المعراخ والليكود ، واقرت نفس الاكثرية اقتراح وزير الاسكان الذي دافع بحماس عن سياسة الاستيطان ، باحالة الموضوع الى لجنة الكنيست المختصة .

النائب الشيوعي لفنبراون يعارض في تدخل الكنيست في نزاعات العمل

القدس – لمراسلنا البرلماني – عارض النائب الشيوعي ابراهام لفنبراون ، في الاسبوع الماضي ، بشدة ، ان تبحث الكنيست اقتراح النائب هلل زايدل ، من « الاحرار المستقلين » ، حول اضراب العاملين في انبوب النفط في عسقلان . وقال في شرحه موقف الكتلة الشيوعية في هذا الموضوع ، ان تدخل الكنيست في نزاعات العمل يضر بحرية النضال المهني للعاملين .

وشجب الرفيق لفنبراون تدخل الشرطة في نزاع العمل بين عمال انبوب النفط في عسقلان وادارة الشركة وطالب بوقفه وباطلاق سراح المعتقلين والغاء أوامر تحديد الاقامة الجبرية للعمال . وأكد ان هذه الخطوات لن تعمل الا على تشديد النضال وعلى دفع عمال آخرين لاتخاذ خطوات لن ترضي المسؤولين .

كتـاب مفتوح الـى المسؤولـين في الهستدروت

هـل تنوون حل مشكلـة عيـادة كوبـات حوليـم في أم الفحـم ؟

أيها السادة المحترمون ،

الغالبية العظمى من سكان أم الفحم ، كما تعلمون ، منتسبون الى الهستدروت . ويبلغ عدد المسجلين في صندوق المرضى (كوبات حوليم) ٩ آلاف نسمة . والرقم في ازدياد . وكما تعلمون ، يعمل في العيادة ثلاثة أطباء فقط . ويزيد عدد المترددين الى كل طبيب عن الخمسين في اليوم ، عدا الذين يعودون لانتهاء « النمر » . كل هذا في ساعات الصباح .

في هذه الايام أكملتم الاعدادات لنقل العيادة الى مكان آخر مستأجر . ربما كان أفضل نوعا ما . لكن تظل الحقيقة ان ام الفحم قرية كبيرة مترامية الاطراف . والعيادة تبعد عن بعض الاحياء كيلومتر ونصف ، على المرضى اجتيازها مشيا في أكثر الحالات ، هذا دون حساب فترة الانتظار المرهقة .

لذلك كان من الطبيعي ان يطالب جميع الاعضاء بفتح عيادة أخرى في القرية . والمجلس المحلي بدوره يؤيد هذا الطلب . وقد قدمت عرائض بهذا الشأن . كما يطالب الاعضاء أيضا بتحسين الخدمة للمرضى وتوفير المختبر والادوات اللازمة لمختلف الفحوص وبزيادة عدد الاطباء والاطباء الاختصاصيين وايجاد ممرضة بشكل دائم في العيادة .

لذلك أتوجه اليكم طالبا الاصغاء الى مطالب الاعضاء والاهتمام بشكل جدي .

مع الاحترام

محمد يوسف دعدوشي

أم الفحم

هـل أنتم جـادون في معالجـة قضايـا العمـال العـرب ؟

جماعة « ماكي » تعلن عن حل نفسها

من انشلال القيم الى انحلال التنظيم

بقلم : عوزي بورنشتاين

وصلت المجموعة التي تطلق على نفسها اسم « الحزب الشيوعي الاسرائيلي » (ماكي) ، الى محطتها الاخيرة .... فكما جاء في الصحف اليومية : ان اللجنة المركزية لهذه المجموعة قررت ، في ١٧–٥–١٩٧٥ ، قبول الحاح حركة « أزرق – احمر » عليها بأن تحل نفسها . وستقام ، وفقا لقرار المجموعتين ، منظمة « موكيد » على أساس الانتساب والعضوية الفردية ...

ان تسلسل الخط السياسي الذي اتبعته هذه المجموعة ، ووصل الى هنا ، كان من المفروض ان يؤدي ، في نهاية الامر ، الى الانهيار التنظيمي .. وان أي محاولة لاحياء هذه النكرة السياسية من شأنها ان تفيد مقاومي الشيوعية في اسرائيل .

ولكن للجمهور الاسرائيلي اتضح منذ زمن بعيد ، ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي – ركح – هو الحزب الشيوعي الاوحد والوحيد في اسرائيل .

الاكاديميون ، أبناء الناصرة ، يجددون العهد : « جبهة واحدة مع الشيوعيين والعناصر الشريفة »

الناصرة – لمراسلنا – عاد الاكاديميون ابناء الناصرة ، في اجتماعهم العام ، يوم السبت الماضي ، فاكدوا اصرارهم على خوض معركة الانتخابات البلدية القادمة في الناصرة بالاشتراك مع اخوانهم الشيوعيين وباقي العناصر الشريفة في المدينة ، في جبهة ديمقراطية واحدة ، رغم كل حملات الضغط والتحريض التي شنتها عليهم السلطات .

فقد اكد البيان الذي قدمه الدكتور انيس كردوش ، عضو سكرتارية اللجنة التنفيذية ، انه لا يمكن تجاهل دور الشيوعيين ولا ٤٢٪ من سكان الناصرة الذين اولوهم ثقتهم في الانتخابات الاخيرة لبلدية الناصرة .

وذكر الدكتور كردوش في بيانه ان اللجنة التنفيذية للاكاديميين اجرت عدة اتصالات مع هيئات واحزاب وافراد مستقلين في الناصرة ، من اجل اقامة جبهة موحدة لخوض معركة الانتخابات البلدية في الناصرة ، وتلقت ردودا ايجابية منهم جميعا ، ما عدا حزب العمال الموحد « مبام » ، الذي لم يكلف نفسه عناء الرد .

واستعرض البيان نشاطات اللجنة ونضالاتها في الرد على مؤامرات السلطة وفضحها فاكد ان اللجنة ستواصل هذا الطريق لصلحة البلدة وتطورها ، حتى انتهاء مدة خدمتها – اي بعد ٤ اشهر ، حيث ستقام رابطة تضم كافة الاكاديميين ابناء الناصرة ، تسجل كجمعية عثمانية ولها دستورها الخاص ، وتعمل هي الاخرى على مواصلة الطريق .

واضاف البيان ان اي تفكير في تأجيل موعد انتخابات بلدية الناصرة من جديد الى ما بعد نهاية هذا العام .. « سيلقى مقاومة شديدة وعنيدة من جميع ابناء الناصرة » .

وحول اللجنة المفروضة لادارة بلدية الناصرة قال البيان ، انها « وليد غير شرعي لعملية اغتصاب لحقوقنا المشروعة ، ولدت عنوة ...

... نقاش الحاضرين ، طرح مدير الجلسة الدكتور رشيد سليم بيان اللجنة على التصويت فاقره الحاضرون بالاجماع .

جيرة خاسرة لاهالي طرعان مع كسارة السوليل بونيه

... وخصوصا القسم الشرقي منها ويضر بالمزروعات ويوسخ البيوت ويضر بالصحة .

٣ – اغلاق الطريق الزراعي المؤدي الى مواقع هامة وكبيرة من اراضي القرية .

٤ – اتفاق الشركة المياه من حصة القرية مما ادى الى ازمة ماء عامة ...

أكثر من ١٠ سنوات ، لم تخل من غبن واستهتار بمصالحهم .

ومما يشكو ويتذمر منه الاهالي :

١ – تفجير الغام ثقيلة مما يؤدي الى تحطيم زجاج البيوت وزعزعتها وتساقط شظايا الصخور بين البيوت التي تبعد عن الكسارة نحو ٣٠٠ متر، رغم مطالبة الاهالي بوقف هذا ...

وليس هذا وحسب .. اذ يبدو ان المستقبل يخفي مساوىء اعظم .. وقد انتبه الفلاحون في الاسبوع الماضي الى ان الشركة تقوم ببناء مشغل للاسفلت دون الرجوع الى اهالي القرية ، مع ما ينطوي عليه هذا من خطر على الصحة العامة واتلاف للارض والمزروعات .. الامر الذي جعل الاهالي يتنادون للدفاع عن اراضيهم ومصالحهم ومطالبة المجلس المحلي بالوقوف الى جانبهم .

هذا وقد اصبح معروفا ان الارض التي تقوم عليها الكسارة مسجلة باسم المندوب السامي نيابة عن أهالي طرعان .. وفي هذه الحالة فمالكها الشرعي هو المجلس المحلي . فكيف تبطش بها السوليل بونيه دون اذن من المجلس المحلي ؟ والناس يتساءلون : لماذا لم تعرف هذه الحقائق الا مؤخرا ؟

وفي يوم السبت الموافق ٣١/٥/٧٥ عقد المجلس المحلي في طرعان جلسة طارئة واتخذ بالاجماع القرار التالي :

● نشر بيان صحفي للرأي العام وارساله الى الوزارات المختصة والكتل البرلمانية ومناشدتهم العمل على منع اقامة مشغل الاسفلت لان الارض هي لطرعان .

● التوجه الى القضاء بواسطة المحامي حنا نقاره لارغام شركة سوليل بونيه على فتح الطريق الزراعي .. مع اعتبار ان هذه الارض مختلف عليها وان المجلس يعتبرها ملكا له ... ولا يجوز اقامة اي مشغل عليها او التصرف بها دون البت في القضية .

● اتخاذ الاجراءات الضرورية للحيلولة دون اقامة المشغل المذكور .

الحملـة الماليـة تجاوزت ١٣٧ بالمئـة

تلخيص الشهـر الثـاني من الحملـة

المنطقة	المقرر	المجموع	النسبة المئوية
عكا	٦٦٠٠٠٠	١٣٨٤٤٣	٢٠٩٫٨
المثلث	٤٢٠٠٠٠	٦٣٠١٠	١٥٠٫٠
جنوب النقب	٦٠٠٠٠	٧٧٣٥	١٢٨٫٩
الناصرة	٨٠٠٠٠٠	٩٧٦٦٠	١٢٢٫١
القدس	٤٠٠٠٠	٤٣٩٠	١٠٩٫٨
حيفا	٢٩٠٠٠٠	٢٩٣٠٥	١٠١٫١
تل ابيب – يافا	٥٧٠٠٠٠	٥١٣٣٦	٩٠٫١
السهل	١٦٠٠٠٠	١٣٤٦٥	٨٤٫٢
متفرقات	——	٦٢١٨	——
المجموع	٣٠٠٠٠٠	٤١١٥٦٢	١٣٧٫٢

دفعت في الاسبوع الماضي المبالغ التالية : ٤٠٠٠ – ام الفحم ، ١٦٥٣ – تل ابيب ، ١٤٦٥ – حيفا ، ١٣٠٠ – عرابة ، ١٠٢٠ – يافة الناصرة ، ٦١٥ – رمات غان ، ٥٥٥ – بيتح تكفا ، ٥٢٠ – عبلين ، ٥٠٠ – بات يام ، ٥٠٠ – عيلبون ، ٣٠٠ – الناصرة ، ٣٠٠ – شفاعمرو ، ٣٠٠ – دير حنا ، ٣٠٠ – كريات آتا ، ٢٥٠ – رحوبوت ، ٢٢٠ – طمرة ، ٢٠٠ – رعنانا ، ٢٠٠ – شعب ، ١٣٠ – كريوت ، ١٠٥ – حولون ، ١٠٠ – تلموند ، ١٠٠ – بئر السبع ، ١٠٠ – غدير ، ٥٥ – ريشون لتسيون .

الاحتفـال بيـوم الطفل العالمي في أم الفحـم

أم الفحم – لمراسلنا – في الاول من حزيران طاف جمهور الرفيقات من أعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة الشيوعية على صفوف البساتين في مدارس القرية ووزعن الحلوى على الاطفال وتحدثن عن ماهية عيد الطفل العالمي .

وفي الواحدة من بعد ظهر اليوم نفسه احتشد في نادي النساء عدد كبير من النساء والاطفال للاحتفال بيوم الطفل العالمي . افتتحت الاجتماع الرفيقة رشيدة ابراهيم . وتكلمت الرفيقة عايدة نصرالله والرفيقة مريم يوسف ملك . وتكلم باسم فرع الحزب الشيوعي الرفيق محمود حصري .

طلابنـا في الخـارج يتضامنون مع الطلاب العرب في البـلاد

حيفا – مكتب الاتحاد – تلقينا رسالة من طلابنا الشيوعيين في المانيا الديمقراطية يستنكرون فيها حملات التحريض على الطلاب العرب في اسرائيل وخصوصا بعد ازدياد نشاط لجانهم وبعد ان تكلل مؤتمر السلطات المحلية العربية بالنجاح .

ويعلن الطلاب الشيوعيون تضامنهم التام مع سائر الطلاب العرب في جامعات اسرائيل ويؤيدون مطالبهم العادلة .

انها رجعية حقا ! – بقية

باريس وقبلها في القرن الماضي وما حدث في التاريخ عبر الاجيال . وهو ما حدث في المانيا في عام ١٩١٧ ...

الصحف – بقية

التشريد يتهدد لاجئي طمرة للمرة الثانية!
انتشار الغليان ضد مخططات نهب الاراضي

طمرة – لمراسلنا الخاص – تجتاح اهالي طمرة ، في هذه الايام ، موجة من الغليان العارم والغضب الشعبي احتجاجا على مواصلة السلطات مساعيها المحمومة لمصادرة ما تبقى من اراضي القرية وتطويقها من كل الجهات لخنقها وحرمانها من كل امكانية للتطور في المستقبل .

فبالاضافة الى مخطط نقل محاجر وكسارات شركة « نيشر » من مكانها الحالي قرب حيفا الى منطقة « العريض » [illegible] الواقعة بين قريتي طمرة وكابول العربيتين ، تقوم دائرة اراضي اسرائيل بمحاولة [illegible] لمصادرة مساحات واسعة من الاراضي التابعة للقرية والتي اقام عليها المواطنون مئات البيوت السكنية منذ عشرات السنين .

فقد حضر ، في الاسبوع الماضي ، [illegible] هذه الدائرة المعروفة بتآمرها على اراضي المواطنين العرب وابلغ اصحاب البيوت القائمة [illegible] الواقعة عند مدخل القرية بان الاراضي التي اقاموا عليها مساكنهم ملك الدولة ! (هكذا !) ودائرة اراضي اسرائيل التي [illegible] تمثلها !

وحين رفض اصحاب هذه البيوت هذا الادعاء الغريب ، واكدوا للموظف بالوثائق والاوراق المسجلة انهم اصحاب الارض ، وان قسما منهم اشتراها من اصحابها الشرعيين ، مواطني القرية ، عاد هذا الموظف الى [illegible] يعرفها كل مواطن عربي في بلادنا ، فهذه الطائرة [illegible] صورت المنطقة في عام ١٩٤٥ .

وظهر من صورها ، كما يزعم ، ان تلك الارض صخرية . وبموجب القانون البريطاني الاستعماري تكون هذه الارض ملكا للمندوب السامي . والدولة الاسرائيلية ، بصفتها وريث الاستعمار البريطاني ، تدعي ملكية جميع الاراضي الصخرية . وبواسطة هذه الحجة صادرت الحكومة مئات الاف الدونمات من القرى العربية .

ولكن الارض التي تدعي دائرة اراضي اسرائيل ملكيتها في طمرة هي ارض زراعية ، فلحها اصحابها جيلا بعد جيل ، ويزرعون قسما منها بكروم الزيتون [illegible] .

ومن المتوقع ان يعقد المجلس المحلي في طمرة جلسة طارئة ، اليوم الجمعة ، لبحث هذا التآمر الجديد على اراضي القرية والتي يسكن عليها اكثر من ٦ الاف مواطن ، اي اكثر من نصف سكان القرية . ومعظمهم لاجئون من القرى المجاورة شردتهم السلطات من اراضيهم وقراهم ، وها هي [illegible] لتشريدهم مرة اخرى .

وعلم مراسلنا ان المجلس [illegible] دائرة اراضي اسرائيل [illegible] بشدة ، على ملكية القرية لهذه الاراضي .

هذا ويوقع السكان في طمرة على عرائض للاحتجاج على اقامة محاجر لمصانع « نيشر » فوق اراضي القرية نظرا للاضرار الصحية والزراعية والمعمارية والمادية التي يلحقها اقامة مثل هذه المصانع .

وتطالب العرائض المسؤولين بالتدخل لمنع اقامة هذه المحاجر ، والعرائض موجهة الى كل من رئيس الوزراء ووزراء الزراعة والداخلية والتجارة والصناعة والى منظمة الصحة العالمية واللجنة اللوائية للتنظيم والبناء [illegible] والى رئيس الكنيست .

ويؤكد اهالي القرية انهم لن يتخلوا عن اراضيهم مهما يكن الثمن وانهم سيعملون على منع اقامة محاجر « نيشر » بكل الطرق المشروعة .

اجتماع شعبي كبير في كفر ياسيف وتظاهرة شعارات ضد الاحتلال

كفر ياسيف – لمراسلنا – بدعوة من فرع الحزب الشيوعي في كفر ياسيف استمع جمهور غفير من ابناء القرية الى الكلمة القوية والشاملة التي القاها ، اول امس الاربعاء في نادي السلام بالقرية ، عضو المكتب السياسي للحزب ورئيس تحرير الاتحاد ، الرفيق اميل حبيبي ، وحلل فيها دوافع ونتائج عدوان الخامس من حزيران ١٩٦٧ الذي قامت به اسرائيل على البلدان العربية وبالتنسيق التام مع الامبريالية الامريكية وبتشجيع منها . وشرح الاوضاع السياسية الراهنة في منطقتنا وبين الخطورة الكارثية لسياسة حكام اسرائيل العدوانية والتوسعية والتي تحمل في طياتها اخطار حرب جديدة . واكد انه لا بديل للسلام القائم على العدل . وقال ان احداث الاعوام ال – ٢٧ التي مرت وحرب اكتوبر ١٩٧٣ اثبتت ان الشعوب العربية ترفض الاستسلام والخنوع والاحتلال . ووهم خطير هو الاعتقاد بانه يمكن وقف حركة الشعوب العربية التحررية الوطنية . فعصرنا هو عصر انتصار ارادات الشعوب وحركاتها الوطنية .

وقد افتتح الاجتماع الرفيق ابراهيم مالك سكرتير الفرع في القرية . واتخذ المجتمعون عددا من القرارات الهامة التي تندد باستمرار الاحتلال وبالاعتقالات التعسفية واعمال البطش والتعذيب في سجون الاحتلال . كما طالب المجتمعون الحكومة بالذهاب الى جنيف من اجل احلال السلام العادل والثابت وبالاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة . واحتج المجتمعون ، كذلك ، على الامر التعسفي الذي يمنع بموجبه الرفيق الشاعر ، نايف سليم ، من مغادرة قريته نهارا ومنزله ليلا . وطالبوا الحكومة بالكف عن سياسة التهويد العنصرية وسلب الاراضي العربية .

تظاهرة شعارات ضد الاحتلال

وفي صبيحة اليوم التالي ، امس الخميس ، جرت في كفر ياسيف تظاهرة شعارات ضد الاحتلال ومن اجل السلام العادل والثابت .

احتفالات يوم الطفل العالمي

حيفا – لا تزال حركة النساء الديمقراطيات تعقد الاجتماعات الشعبية في مختلف انحاء البلاد احتفالا بيوم الطفل العالمي . ففي بيت جن تكلم الدكتور انور عوض في اجتماع نسائي ، كما تكلم الدكتور محمد بكري في اجتماع مماثل في قرية البعنة . كذلك تكلم الدكتور انور عوض في اجتماع نسائي في نادي الهستدروت في البقيعة بدعوة من حركة النساء الديمقراطيات . وسينظم فرع الحركة في الناصرة رحلة تقليدية لهذه المناسبة الى عين جالوت يوم الاحد القادم .

حاكم اللواء يستجيب لبعض مطالب مجلس البقيعة المحلي

البقيعة – لمراسلنا – اخيرا ، وبعد عشرات الرسائل والوفود الى حاكم اللواء ومختلف الدوائر الحكومية المختصة والكنيست والمحاكم ، وبعد اصرار مجلس البقيعة واجماعه على المطالبة بحقوقه ، القديمة والجديدة ، وبعد فشل مؤامرات السلطة وعملائها لالهاء الاهالي بخلافات مصطنعة ، استجاب حاكم اللواء الشمالي لبعض مطالب البقيعة ، وتعهد لوفد المجلس المحلي في ١٩/٥/٧٥ بما يلي :

١ – رفع الهبة العامة للنفر من ٢٧ ليرة الى ٧٠ ليرة في السنة .

٢ – اعتبار سكان البقيعة ٢٧٠٠ نفر بدلا من ٢٣٠٠ كما كان في السابق .

٣ – دفع ٣٦٠،٠٠٠ ليرة مقابل رفع الضريبة هذه السنة .

٤ – دفع الهبات القديمة المستحقة للمجلس منذ ١٩٥٨ .

٥ – دفع ٦٠،٠٠٠ ليرة هبة اخرى كحصة وزارة الداخلية في اية ميزانية تطوير ينفذها المجلس هذه السنة .

وانجاز هذه الوعود يجعل مجلس البقيعة المحلي يتوقع التخلص ، يوما ما ، من الديون والفوائد التي تراكمت عليه حتى بلغت مليون ليرة تقريبا ! لان مجموع ما تعهد بدفعه حاكم اللواء هذه السنة لمجلس البقيعة يبلغ ٣٣٤ الف ليرة . وهذا يوازي ما حصل عليه المجلس خلال السنوات العشر الاخيرة من هبات حكومية .

فتح القناة – بقية

سابقا ، يبدي بعض الحذر من هذه التنبؤات علما منه بان السادات لا يستطيع ، ولا بحال من الاحوال ، الخروج عن الاجماع العربي والموافقة على اي اتفاق يعزل مصر عن سوريا كما يريد الوزير شمعون بيرس . كذلك سيكون من الصعب على السادات ، وربما مستحيلا ، الموافقة على استمرار المماطلة الامريكية دون اية حدود زمنية ودون تقرير واضح ومحدد للهدف النهائي من وراء الوساطة الامريكية ..

فبمرور ثماني سنوات على حرب حزيران وعلى الاحتلال الاسرائيلي يزداد تصميم الشعوب العربية ، وعلى راسها الشعب العربي الفلسطيني ، بان تكون هذه السنة اخر سنوات الاحتلال الاسرائيلي . ان احلام الامبرياليين الامريكيين وحكام اسرائيل باستمرار حالة اللاسلم واللاحرب ، بشكلها الكيسنجري – الفوردي الجديد ، هي احلام مغامرة وفاشلة وتنذر باشد الاخطار !

تظاهرة [illegible] ضد الاحتلال [illegible]

القدس – لمراسلنا الخاص – جرت تظاهرة كبيرة ، يوم الثلاثاء الماضي ، امام مبنى الكنيست احتجاجا على استمرار الاحتلال الاسرائيلي للمناطق العربية وعلى سياسة الضم وللمطالبة بانعقاد مؤتمر جنيف لاحلال السلام العادل والثابت .

وقد برز بين المتظاهرين اشتراك الاجيال الشابة والطلبة واعضاء الكنيست من الكتلة الشيوعية ، الرفاق توفيق طوبي وابرهام لفنبراون وتوفيق زياد .

وحمل المتظاهرون شعارات تندد بالاحتلال وسياسة الاستيطان وتطالب بانعقاد مؤتمر جنيف لاحلال السلام العادل والثابت في منطقتنا . وقد هتف المتظاهرون « الاحتلال – كارثة » و « السلام – امن » و« ليسقط الاحتلال » و « عاش السلام » .

هذا وقد دعا الى هذه التظاهرة الحزب الشيوعي الاسرائيلي في الذكرى الثامنة لعدوان حزيران .

مطرانية الروم الاورثوذكس – عكا
المحكمة الكنائسية

اعلان حصر ارث

تقدم طلب لهذه المحكمة الكنائسية الاورثوذكسية في عكا موقع من رئيس المجلس المحلي في الرامة السيد حنا مويس والسيد كرم ابراهيم جريس يشعر بوفاة المرحوم عبد الله ابراهيم جريس بتاريخ ١٧–٣–٧٢ فانحصر ارثه باولاده وهم ابراهيم ونديمة وسعاد لا غير .

من له اعتراض عليه مراجعة هذه المحكمة خلال ١٥ يوما من تاريخ النشر .

الوكيل البطريركي
ورئيس المحكمة
رئيس اساقفة ديوقيسارية
ياكوبوس

الاتحاد
٩ شارع الحريري – حيفا
ص.ب : ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية – حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية – حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

هل تعجز وزارة الاديان عن بناء مئذنة لمسجد عرعرة ! ؟

عرعرة – لمراسلنا – يبدو ان وزارة الاديان عاجزة عن تمويل مشروع بناء مئذنة لمسجد عرعرة مما دفع الاهالي للتبرع ولسان حالهم يقول : اين واردات الاوقاف الاسلامية ! فالاوقاف الاسلامية في عارة وعرعرة فقط كفيلة ليس فقط ببناء مئذنة بل ببناء مساجد ومدارس .

والاهالي يطالبون وزارة الاديان وادارة الاوقاف الاسلامية بتبني هذا المشروع ويطالبون المجلس بالضغط في هذا الاتجاه وليس الاتكال على سخاء الاهالي والتغطية على قصورات وزارة الاديان وادارة الاوقاف الاسلامية .

اضراب مساعدي المحاضرين في جامعة حيفا

حيفا – لمراسل الاتحاد – اضرب في منتصف هذا الاسبوع ، مساعدو المحاضرين ، احتجاجا على الاجور المنخفضة جدا ، وضد المخطط لتعيينهم لتسعة اشهر فقط في السنة ! .. وقد علم مراسلنا ان الاضراب كان شاملا وان المحاضرين قد اعربوا عن تضامنهم مع مساعدي المحاضرين في مطالبهم العادلة .

الكتلة الشيوعية في بلدية عكا تهدد بالتوجه الى محكمة العدل العليا

عكا – لمراسلنا – في ٢٠/٥ وجهة الكتلة الشيوعية رسالة الى رئيس بلدية عكا ، طالبت فيها « بوضع قضايا عكا القديمة على جدول اعمال الجلسة التالية للمجلس . وانذرت انها ستتوجه الى المحكمة العليا ضد رئيس البلدية وادارتها اذا لم يطرا تحسن على اوضاع عكا القديمة خلال شهر .

ولكن رئيس البلدية ، خلافا للقانون ، لم يدرج القضية في جدول الاعمال في الجلسة التالية في ٢/٦ . ولما سئل انكر انه يعرف شيئا عن الرسالة . وعلق بصفاقة : قد تكونون ارسلتم الغلاف ونسيتم وضع الرسالة في داخله » .

غير ان عضو الكتلة الشيوعية الرفيق رمزي خوري تصدى له قائلا : « ان تجاهلك رسالتنا يدل على صفاقة ومخالفة للقانون ايضا . انما نتكلم عن اهمال ادارتك المزري لشؤون عكا القديمة منذ سنين طويلة وانت تتجاهل الامر . واننا لنعجب كيف لا تخجلون من ترك الاوضاع تتدهور من سيء الى اسوأ ولا تحركون ساكنا . ونحن نريد ان نعرف اعضاء الائتلاف المراخي ان كتلتنا انذرت رئيس البلدية وادارتها ، في الرسالة التي يزعم رئيس البلدية انه لا يعرف عنها شيئا ، بانها ستتوجه الى محكمة العدل العليا ضد الرئيس وادارته اذا استمر الاهمال » .

رئيس البلدية : انا على موعد مع وزير الاسكان . وساطرح امامه قضايا عكا .

رمزي خوري : « انكم تتآمرون ، مع وزارة الاسكان ، على ترحيل عرب عكا . وعرب عكا يرفضون برامج الترحيل . لو كان حي واحد في عكا الجديدة في وضع شبيه باوضاع عكا القديمة لقلبتم الدنيا راسا على عقب » .

وفي نهاية الاجتماع دعا عضوا الكتلة الشيوعية جميع اعضاء المجلس البلدي للقيام بجولة ليلية في عكا القديمة ليروا الاوضاع المزرية بام عيونهم . ولكن احدا من الاعضاء المحترمين لم يقبل الدعوة .

وفي اعقاب الجلسة ارسلت الكتلة الشيوعية نسخة عن رسالتها الى جميع اعضاء المجلس البلدي والى الكتل البرلمانية ووزارة الداخلية ولجميع الصحف . وكانت قد وزعت الرسالة المذكورة في منشور في عكا القديمة .

انتخاب لجان نادي الهستدروت في سخنين

سخنين – لمراسلنا – عقد في الشهر الماضي ، اجتماع عام لاعضاء الهستدروت في سخنين حضره اكثر من ٢٠٠ عضو تكلم فيه سكرتير الهستدروت . وقدم السيد حمد خلايله وعودا بان تقيم الهستدروت في المستقبل دورات مهنية لعمال البناء اذا توفر ما لا يقل عن ١٥ منتسبا لكل فرع مهني .

ورشح الحاضرون ٢٠ شخصا لعضوية مختلف اللجان التابعة للنادي كان بينهم ٥ شيوعيين . ولكن قيادة الهستدروت عادت ، بعد اسبوعين واضافت ٥ اخرين على الاعضاء المنتخبين بالتزكية .

وطالب الرفيق علي بدارنة بانتخاب مجلس عمال وبتوفير اطباء بشكل كاف لعيادة كوبات حوليم .

عودة روت لوبنتش

تل ابيب – لمراسلنا – عادت الى البلاد ، في ٢ – ٦ ، الرفيقة روت لوبنتش عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي . وكانت الرفيقة لوبنتش قد اشتركت في ندوة نسائية عالمية في مقر الامم المتحدة في نيويورك في نطاق الاعمال المكرسة لعام المراة العالمي . وقد شاركت الرفيقة لوبنتش في سلسلة من الندوات والمحاضرات في عدد من المدن الامريكية كما ظهرت في عدد من المؤتمرات الصحفية والمقابلات الاذاعية والتلفزيونية . والقت تحية في افتتاح مؤتمر منطقي للحزب الشيوعي الامريكي في نيويورك . ونشرت « الديلي وورلد » صحيفة الحزب الشيوعي الامريكي مقابلة صحفية معها . وزارت الرفيقة لوبنتش كندا تلبية لدعوة الحزب الشيوعي الكندي . وتكلمت في اجتماعات شعبية عقدها الحزب الكندي في عدة مدن كبيرة .

بمناسبة مرور ثماني سنوات على حرب حزيران
الحزب الشيوعي الاسرائيلي – الطيبة
يعقد اجتماعا شعبيا
الساعة الثامنة من مساء السبت ٧–٦–٧٥ في نادي الشبيبة
يتكلم فيه :
عبد الحميد أبو عيطة – عبد القادر ظاهر

بمناسبة مرور ثماني سنوات على حرب حزيران والرد على مشاريع التهويد
الحزب الشيوعي – فرع أم الفحم
يعقد اجتماعا شعبيا يوم السبت ٧ حزيران في نادي الحزب في الميدان .
الدعوة عامة

العملية الثورية في عصرنا
ووحدة القوى الثورية الثلاث
محاضرة يلقيها الرفيق محمود حسين – سكرتير فرع الحزب الشيوعي في ام الفحم
في الساعة الثامنة من مساء الثلاثاء ١٠–٦–١٩٧٥ .
اعضاء الحزب والشبيبة والاصدقاء مدعوون .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي – فرع عارة – عرعرة
لقاء مع عضو اللجنة التنفيذية الرفيق يهوشع ارغة
حول قضايا نضال العمال وحقوق العمال الشباب
السبت ٧ – ٦ – ١٩٧٥ الساعة ٧،٣٠ مساء .

اعلان
سيزور المسؤول عن صحف الحزب فروع منطقة الناصرة يوم السبت ٧/٦/٧٥ . الرجو من المسؤولين عن الصحف في هذه الفروع تحضير البيانات والاثمان مقدما لتسهيل مهمته .
الادارة

اين تذهب أموال مجلس عبلين المحلي ؟ !

عبلين – لمراسلنا – خمسة من اعضاء ادارة مجلس عبلين المحلي يتقاضون رواتب .. وهان الامر لو انهم « ضربوا بسيف البلد التي ياكلون من خبزها » .

اما القرارات التي تشاطروا وتفذوها فكانت :

١ – زيادة الضريبة العامة ٥٠٪ .

٢ – زيادة ضريبة الحرف والمهن ١٠٠٪ .

٣ – زيادة سعر مياه الشرب ٥٠٪ .

لكن المجلس المحلي اقر في جلسته من يوم ٢٤–٥ بناء ٨ غرف فوق المدرسة الابتدائية « ب » . مجرد قرار دون وضع ميزانية . فرد حاكم اللواء القرار الى المجلس . وعاد المجلس واقر التمويل . وعهد الى مقاول ببدء العمل . ولكن الادارة رفضت عرض الاتفاقية لمناقشتها في المجلس ...

اما الذي يهم الاهالي فهو الا يظل قرار البناء حبرا على ورق ، كاكثر القرارات التي اتخذها هذا المجلس خلال سنة ونصف السنة من عمره ، مثل قرارات بناء خزان آخر للمياه وتعبيد ١١ شارعا في القرية وبناء مسلخ حديث تابع للمجلس .

وعلم مؤخرا ان شركة الكهرباء تطالب بسداد ٨٦ الف ليرة متبقية من اصل ١٦٠ الفا من تكاليف المشروع ، وكانت الادارة الحالية قد زعمت ، في منشور محلي ، انها سددتها . كذلك تهدد « مكوروت » بقطع الماء عن القرية ان لم يدفع لها ٤٠ الف ليرة اثمان مياه مستحقة .

والناس يتساءلون : اين يذهب دخل المجلس المحلي ؟ .. اذ يبلغ الدخل من المسلخ وحده ١١٥ الف ليرة [illegible] مشروع باستثناء صرف ١٠٠٠ ليرة على شراء انابيب ومدها لارضاء ثلاثة من اعضاء الائتلاف . كما يتساءلون عن معنى دفع رواتب لخمسة من اعضاء الائتلاف لا يزور بعضهم المجلس الا نادرا ؟!

اما اذا كان هنالك اعتقاد ان ذنوب المجلس المرضي عنه مغفورة لدى السلطات فيحسن التذكير ان الكلمة في النهاية هي للمواطنين .

استمرار محاكمة مزنة نقولا

حيفا – لمراسلنا – واصلت المحكمة المركزية في حيفا محاكمة المرضة مزنة نقولا بتهمة « الانتماء الى الى منظمة غير مشروعة » .

وفي جلسة امس الاول استجوب المحامي حنا نقارة رجل المخابرات المكنى « ابو هاني » .

وبعد ذلك جاء دور شهود الدفاع وتقدمت مزنة للشهادة . ففندت زعم الادعاء انها قدمت الى البلاد دون اعلام ذويها . وقالت انها جاءت لاستشارة اهلها بشان خطوبتها الى شاب انكليزي . (كان الشاب حاضرا في قاعة المحكمة) .

وانتهت الجلسة في الواحدة بعد الظهر على ان تستأنف في ١٦ حزيران الحالي .

وسيكون المحامي وليد الصالح من الناصرة احد شهود الدفاع في الجلسة القادمة . وقد كان احد محامي الدفاع ، ولكنه استنكف ليتسنى له تقديم شهادته عما رآه في اثناء الايام الاولى من اعتقال مزنة نقولا .

ندوة عن السلام في القدس

القدس – عقدت ندوة عن « السلام – ممكن ام وهم ؟ » ، يوم الثلاثاء الماضي ، واشترك فيها الاساتذة يشعياهو ليبوفتش ودانييل عميت وشاؤول فوجل والرفيق عوزي بورشتاين ، عضو المكتب السياسي للحزب ، واوري افنيري . وادار الندوة المستشرق الدكتور امنون كابليوك . هذا ودعت الى عقدها اللجنة الاسرائيلية من اجل السلام العادل بين اسرائيل والدول العربية .

هرب مريب لاحد السجناء

عرابة – لمراسلنا – فر السجين محمد نايف نعامنة ، عندما احضره البوليس يوم الثلاثاء ٢٦–٥ الى دار المسكوبية في الناصرة .

والسجين الهارب محكوم بالسجن المؤبد لادانته بقتل صهره سعيد يوسف نعامنة في عرابة في آب من العام الماضي .

وجدير بالذكر ان البوليس حاول استخدام هذا السجين للادلاء بشهادة ملفقة ضد اعضاء الحزب الشيوعي من عرابة الذين اعتقلوا مؤخرا وشهد انهم أعضاء في منظمة غير مشروعة .

ويتساءل الناس هنا : هل لهذه الشهادة وتعاون السجين مع البوليس علاقة بالهرب ، أم أن الاعلان عن الهرب مفبرك ؟ والغريب ان السجين الهارب شوهد في القرية والتقى مع بعض السكان ثم اختفى اثره .

والبوليس يقوم بما يزعم انها حملة تفتيش عن السجين الهارب في قرية عرابة .

تحريض – بقية

الاسرائيلية بالمرور من قناة السويس . ويعتقد « الموظفون الامريكيون » أن اسرائيل ستحاول تمرير بضائع اسرائيلية في القناة على متن سفينة أمريكية منتظرة الا تتجرأ مصر على تحدى السفن الامريكية .. فاذا صادرتها مصر فان اسرائيل تنتظر أن يؤدى هذا الامر الى نسف التقارب المصرى الامريكي .

بمناسبة يوم الطفل العالمي
سوق أشغال يدوية
تقيمها :
حركة النساء الديموقراطيات – منطقة عكا
في نادي الصداقة – الرامة
في الساعة الثالثة من بعد ظهر السبت ٧ حزيران ١٩٧٥
ويبقى مفتوحا لمدة اسبوع من الساعة ٤ – ٨ مساء .